

معالم النص الإلكتروني  
الشعر الرقمي – الأدب التفاعلي – الرواية  
الرقمية

دكتور  
نعمان عبد السميع متولي

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع



متولي ، نعمان عبد السميع .

٥

معالم النص الإلكتروني الشعر الرقمي- الأدب التفاعلي- الرواية  
الرقمية / نعمان عبد السميع متولي .- ط ١. - دسوق : دار العلم والإيمان  
للنشر والتوزيع .

٢٠٤ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥ سم .

تدمك : 6 - 505 - 308 - 977 - 978

١. التأليف الأدبي - تطبيقات الحاسب الآلي.

أ - العنوان .

هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٢٠٢٣

٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥ - ٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣

E-mail: elelm\_aleman@yahoo.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحذير:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل  
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠١٦

اهداء

إلى زياد ..  
نبت الحياة الطيب الذي أراه يتفتح أمام عيني يوما بعد يوم  
فبيعت في كياني بهجة وحياة تعانق المدى وتتجاوز  
المعقول .. فمتى أراه وقد صار علماً ملء  
السمع والبصر ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الفهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
	تقديم	٥
	الكتابة والنص العربي	٦
	نشأة الكتابة	٧
	النص الشعري	١٠
	الشعر في العصر العباسي	١٦
	الشعر في العصر الأندلسي	٢١
	الشعر في العصر الحديث	٢٨
	الأغراض الشعرية في العصر الحديث	٣٣
	المذاهب الأدبية	٤١
	أبرز أعلام الشعر في العصر الحديث	٤٤
	النص النثري	٦٠
	النثر في العصر الحديث	٦٥
	اتجاهات النثر الحديث	٦٨
	الكتابة الأليكترونية	٧٠
	الكتابة عبر الحاسوب	٨٠
	سمات النص الأليكتروني	٨٢
	الكتاب الأليكتروني	٨٥
	الصحافة الأليكترونية	٨٩
	أنواع الكتابة الأليكترونية	٩٢
	رواية الواقعية الرقمية	٩٨
	الشعر الرقمي	١٠٤
	رواد الكتابة الرقمية	١١٢
	مصادر الدراسة	١١٨

### تقديم

تقدم العلم في شتى المجالات بشكل لافت للنظر ، وما كان أحد يتصور أن يكون التقدم بهذا التسارع الذي فاق كل التوقعات ، وقد سحب هذا التطور المتسارع هزة في أرجاء الكون تغيرت معها حياة الناس ونظم معيشتهم ، ولم يكن الأدب بدعاً ، أو جامداً ، فهو – كغيره من الأشياء – خاضع لسنة الحياة التي تتبدل وتتغير .

لذا انتقلت الكتابة ومرت بمراحل عبر العصور ، فمرت الكتابة الورقية بمراحل ، وتعددت لها أشكال خلال مسيرة الأدب بدءاً من العصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث .

ومع بزوغ شمس التكنولوجيا المتطورة في العصر الحديث وما صاحبها من تقنيات ووسائل برزت على السطح أجناس أدبية جديدة استفادت من معطيات العلم وما قدمه من تيسيرات ، فرأينا : الصحافة الأليكترونية ، والشعر الرقمي والرواية الرقمية ، وعبر صفحات هذا الكتاب نتحدث عن الكتابة وتطورها من الورق إلى الوسائط الأليكترونية علي أضيف جديداً أو يجد القارئ فيما تناولت زاداً من المعرفة.

والله أسأل أن يهيئ لنا من أمرنا رشداً

دكتور

نعمان عبد السميع متولي

المحلة الكبرى – منشية البكري

# الكتابة والنص العربي

## نشأة الكتابة:

اختلفت الآراء حول نشأة الكتابة وبداياتها فهناك من يرى أن الكتابة توقيف من الله تعالى، أنزلت على آدم؛ في إحدى وعشرين صحيفة<sup>[١]</sup>.  
وقيل: إن آدم؛ هو من وضعها، كتبها في طين وطبخه، قبل أن يموت بثلاثمائة سنة، ولما كان غرق الطوفان، أصاب كل قوم كتابهم<sup>[٢]</sup>.  
والثابت أن الكتابة مرّت بعدة مراحل طويلة عبر التاريخ، وذلك تبعاً لتطور حياة الإنسان، وبيئاته المختلفة، حتى وصلت إلى ما هي عليه في هذا العصر معتمدة على كتابتين في الشرق الأدنى القديم، هما :  
✓ الكتابة المسمارية.

✓ والكتابة الهيروغليفية في مصر.

وكانت البداية الحقيقية للكتابة في بلاد الرافدين، ثم تبعتها مصر بفترة متقاربة، يدل على ذلك بعض الألواح الطينية التي وجدت في الحفريات القديمة التي تمّ العثور عليها بجنوب العراق، وأكدوا أنها ترجع لعهد السومريين .

✓ وظهرت الكتابة الهيروغليفية في مصر، وتذكر بعض المصادر أن المصريين القدماء قد اقتبسوها من السومريين، عن طريق الاختلاط بين الحضارتين.

وقد مرت الكتابة بمراحل هي :

١- المرحلة التصويرية:

وكان الإنسان يعبر عما يريد قوله عن طريق الرسم، فإذا أراد أن يعبر عن الملك، رسم تاجاً.

٢- المرحلة الرمزية:

أصبح يعبر عن المعاني المجردة والأفعال، فأصبحت الشمس مثلاً، تعبر عن النور والنهار والبياض، والتاج صار رمزاً للملك.

٣- المرحلة الصوتية أو المقطعية:

وفيها اهتدى الإنسان إلى رسم صور وأشكال للدلالة على الكلمات التي يتفق عليها في لغة معينة فعلى سبيل المثال :

١- صبح الاعشى للقلقشندي ج ٣ ص ٢٣.

٢- الفهرست لابن النديم ص ٢٢.

للدلالة على كلمة " شرب " يرمز للحرف (ش) بالشمس، وإلى الحرف (ر) بالرمح، وإلى الحرف (ب) بالبيت ، وهكذا استطاع الإنسان القديم أن يضع حجر الأساس للأبجدية، عبر فترة زمنية استغرقت آلاف السنين.

#### ٤- المرحلة الأبجدية:

وفيها تطورت الكتابة من الكتابة بالمقاطع، إلى الكتابة بالحروف ؛ بحيث يقابل كل صوت ، حرف واحد، ويرجع الفضل إلى الفينيقيين في اختراع هذا النوع من الكتابة ، كانت هذه الكتابة مصدر الأبجديات التي انتقلت إلى اليونان والإغريق ، واعتمدت عليها اللغات السامية كذلك ، لتنتقل هذه الأبجدية إلى جميع الحضارات المتوسطة عن طريق الإغريق<sup>[١]</sup>.

#### في أصل الخطّ العربي:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية ، والتي سكن أهلها شبه جزيرة العرب بعد تشتت الساميين وتنقسم اللغة العربية ، إلى عربية بائدة ، وعربية باقية وأما الباقية ، فهي التي يتكلم بها العرب في العصر الحالي ، والتي اختلف العلماء في أصلها ، ومكان نشأتها ، وعمّن أخذها العرب ؟ وتعددت الآراء حول الخط العربي :

✓ فمن قائل : إن الخطّ العربي توقيف من الله تعالى ، علّمه لآدم ؛ مثل باقي الخطوط .

✓ ومن قائل إنّه مشتق من الخط الحميري (المسند) ، وهو خطّ أهل اليمن انتقل إلى العراق ؛ حيث تعلمه أهل الحيرة ثم تعلمه تعلمه أهل الأنبار فنقلته جماعة إلى الحجاز ، عن طريق القوافل التجارية والأدبية<sup>[٢]</sup> وهناك آراء أخرى في هذا الصدد .

#### الكتابة في العصر الجاهلي :

قيل : إنّ العرب لم تعرف الكتابة ، ولا القراءة ، ولا العلوم ، ونسي هؤلاء أن لفظ الجاهلية يعني الجهل بتوحيد الله والإيمان بالله، والجهل بالديانات السماوية يقول الدكتور عمر فروخ :

١- تاريخ حضارات الشرق والغرب ص ٢٦١ .  
٢- تاريخ العرب قبل الإسلام ، علي جواد ج ١ ص ١٨٥ .

(ومع أنّ عرب الجاهلية لم يكونوا أهل كتابة، فإنّ الكتابة عندهم لم تكن نادرة كما يميل بعضهم، لقد كان العرب يكتبون بينهم العقود والمواثيق، ويكتبون الرسائل في بعض الأحوال، ويبدو أن الشعراء كانوا يدونون أشعارهم أيضاً، ومع أنّ الكتابة معروفة في الجاهلية، فإنها لم تكن مألوفة، وخصوصاً في البداية) [١].

كما أن آيات القرآن تدل على أن عرب الجاهلية كانوا يعرفون القراءة والكتابة بدليل قول الله تعالى :

(ن والقلم وما يسطرون ) [ سورة القلم: ١]

وقوله تعالى :

(وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ) [ سورة

الفرقان: ٥]

ويروى أنّ في الجاهلية معلمين ، يعلمون الناس القراءة والكتابة

وفي ظل الإسلام :

كانت الكتابة أمراً أساسياً حيث اعتمد عليها في حفظ الوحي ، والدعوة إلى توحيد الله ، وبرز كتاب الوحي: الخلفاء الأربعة، ومعاوية، وأبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع وغيرهم .  
تلك هي رحلة الكتابة .

---

١- تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ص ٣٨ .

### النص الشعري

قطع الأدب العربي شعره ونثره مسيرة طويلة استغرقت قرونا عدة ، حتى وصل إلينا في عصرنا الحالي في صورته التي نراه عليها اليوم . ويرى النقاد ومؤرخو الأدب أن الشعر العربي في الجاهلية يرجع إلى حوالي مئة عام قبل الهجرة النبوية ، ويعود تاريخه إلى عصر امرئ القيس فما بعد .

وللحق لم تصلنا طفولة الأدب العربي ويفاغته ، بل وصل إلينا ناضجا وعليه كان الحكم على ما وقع تحت أيدينا منه ، وعلى هذا الأساس ضاع قسم كبير منه .

وكانت المعلقة الأنموذج الأكمل من الشعر الجاهلي ؛ إذ تمثل القصيدة العربية في قمة تطورها ونضجها حتى باتت مثلا يُحتذى من قبل الشعراء . وصار منهج القصيدة في الشعر الجاهلي قالباً محدداً ، عرف بمنهج القصيدة الجاهلية ، يبدأ فيه الشاعر بمقدمة بالوقوف على الأطلال ويتصدّرهما بالغزل ثم يصف ناقته وفرسه ، ولا بأس أن يصف الطبيعة من حوله ، ثم يختم قوله بالحكمة ، وكان لزاماً على الشعراء التقيد بتقاليد منهج القصيدة الجاهلية . ويتمثل ذلك جلياً في معلقة امرئ القيس الشهيرة:

قفا نبيك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخيل فحوملٍ

غير أن هناك من الشعراء الجاهليين من لم يلتزم بعمود الشعر أو بمنهج القصيدة الجاهلية ، ونقصد بهم شعراء الصعاليك ، فهذا الشنفرى ، أبرز الصعاليك في قصيدته اللامية (التي عُرفت بلامية العرب) نجده يفتتح قصيدته بمقدمة ليس فيها غزل ولا وقوف على الأطلال على خلاف مقدمات القصائد الجاهلية ، استمع إليه فيقول:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميلُ

وقد تعددت أغراض الشعر الجاهلي أو موضوعاته ، وقسمها النقاد وأفادوا في الحديث عنها ، فهذا أبو هلال العسكري يقسمها إلى خمسة أقسام في قوله: (كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة: المديح ، والهجاء ، والوصف والتشبيب والمراثي ، حتى زاد النابغة فيه قسماً سادساً ، هو الاعتذار فأحسن فيه) .

ويعد النقاد شعر الطبيعة من أقدم فنون الشعر العربي ، ذلك أن الطبيعة في الجزيرة العربية طبيعة صحراوية ، بما فيها من تضاريس متنوعة : جبال وهضاب ، وآكام ، وكثبان رملية ، وما يكتنفها من مناخ جاف ، وما يهب فيها من رياح ونسائم في فصل الربيع ، وما ينبت فيها من أثل وشيخ وقيسوم ، وسدر وريحان وأقحوان ، وما يدبّ علي ثراها من حيوانات مختلفة ففيها الطباء والأرام والثعالب والذئاب ، لذلك استفاض الشعراء في الحديث عن الطبيعة وما فيها يقول امرؤ القيس واصفا جواده :

وقد أغتدي والطير في وكنتها بمنجرد قيد الأبواب هيكلا

مكر مفر مقبل مدبر معا  
له أبطلا ظبي وساقا نعامة

وهاهو عنتره يشيد بقوة جواده وصلابته وهو يقاقل الأعداء ويتحمل معه الضرب والطعن ، فيقول :	ولبانه حتى تسربل بالدم
مازلت أرميهم بثغرة نحره	وشكا إلى بعبرة وتحمم
فازور من وقع القنا بلبانه	ولكان لو علم الكلام مكلّم
لوكان يدري ما المحاورة	أشكى

وقد بلغ الشعر في العصر الجاهلي منزلة كبيرة ، ونال اهتماما بالغا من العرب فجعلوا له أسواقا كان منها : سوق عكاظ ، وسوق مجنة ، وذو المجاز.

وخلال هذه الأسواق كان الشعراء يلتقون ، وفيها يستمعون القصائد ويحتكمون إلى النقاد ويستمعون إلى آرائهم وتعليقاتهم ، وكانت القصيدة التي يجمع النقاد وكبار الشعراء على جودتها تنال الحظوة والشهرة عن العرب وتتناقلها الألسنة في طول الجزيرة وعرضها ، وينال قائلها مكانة مرموقة بين الناس ويشار إليه بالبنان ويصير من كبار الشعراء .

وفي عصر صدر الإسلام :

تحولت جزيرة العرب بظهور الإسلام تحولاً كبيراً وانتقلت إلى مرحلة جديدة وعهد جديد تنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات ، وجاء النبي محمد ليقود العالمين إلى طريق الهدى والرشاد بتعاليم الإسلام السمحة الداعية إلى التسامح والإخاء ونبد العصبية والبغضاء ، وترك التقاتل والشحناء ، وكان لهذا أثره الواضح في أغراض الشعر ومعانيه فظهرت فنون جديدة وتطورت فنون قديمة.

وقد بدا واضحاً أن الإسلام قضى على سجع الكهان الذي ساد في العصر الجاهلي وكان مرتبطاً بالوثنية الجاهلية ، فنهى الخطباء عن محاكاة ذلك السجع في خطبهم، وظهر لون من الخطابة يستقي من ينابيع الإسلام. وظهرت أغراض جديدة من الشعر دعت إليها البيئة الإسلامية كشعر الجهاد والفتوح والشعر الديني .

وأصبحت معاني الشعر تنبع من منطلق القيم الأخلاقية والمثل الإسلامية السامية فظهرت معاني : الهدى ، والإخاء ، والتسامح والتعاون على البر والتقوى والنهي عن الإثم والعدوان ومعصية الله ونبيه .

وكان الرسول يميل إلى سماع الشعر الجيد، وكان يشجع حسان بن ثابت وشعراء الأنصار على مهاجمة شعراء المشركين، وكان يقول لحسان:

«اهجهم وروح القدس معك» ، فهو إذاً لم يدع إلى التخلي عن الشعر وإنما كان يقف موقفاً مناهضاً من الشعر الذي ينافي المبادئ والقيم الإسلامية، وقد أثر عنه حديث في إطراء الشعر وهو قوله «إن من الشعر حكمة» (صحيح مسلم).

يقول حسان بن ثابت الأنصاري في مدح النبي وبيان تعاليم الإسلام السمحة :

نبيُّ أُناسٍ بعدَ يأسٍ وفترَةٍ      من الرسل والأوثان في الأرض

فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً      يلوح كما لاح الصقيل المهند

وأنذرنا ناراً وبشّرَ جنّة      وعلمنا الإسلام فالله نَحْمَدُ

ولم يتغير الشعر في صدر الإسلام من حيث أساليبه وطرائقه الفنية فقد ظل الشعراء بنسجون على منوال الجاهليين ، وينهجون معانيهم وأساليبهم.

على أن أثر العقيدة الإسلامية قد انعكس في معانيهم وأغراضهم، كما يبدو في شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ، وغيرهم من الشعراء فإن المعاني الإسلامية أثرت في شعر صدر الإسلام.

### العصر الأموي

وجد الأدب العربي في عصر بني أمية بيئات جديدة غير بيئة الجزيرة العربية، مهده الأول، فتلون الأدب بألوان هذه البيئات وتأثر بها، في الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية ، منها :

١- ظهور طبقة الموالي :

وكان وجودها بسببين :

الأول الفتوح التي قام بها المسلمون .

والثاني وجود طبقة الموالي

وأثر وجودها تأثيراً واضحاً في مكونات المجتمع العربي وفي الحياة الأدبية. فقد أتقنت طوائف الموالي اللغة العربية ، واتصلت بالتراث الأدبي اتصالاً مباشراً وشاركوا في الحياة الأدبية فكان منهم الكتاب والشعراء .

ولم تكن طائفة الموالي خيراً محضاً ، فقد جاء من قبلهم كثير من الشر إذ ظهرت بعد حين عنصريتهم ، وتدخلوا في الحياة السياسية وأثروا فيها تأثيراً أضر بالدولة .

٢- ظهور الأحزاب السياسية:

فرأينا حزب الأمويين والخوارج والشيعة والزبيرية وترتب عليها ظهور لون جديد من الشعر لا عهد للعرب به من قبل هو الشعر السياسي، فكانت الأحزاب المصطرعة على الحكم تستعين بشعرائها لتأييد دعوتهم ومبادئها ومنافحة خصومها، فكان لكل من مؤيدي ومعارضِي الحكم الأموي عامة شعراؤهم الناطقون بلسانهم، الذائدون عنهم.

ونتيجة لظهور الموالي والأحزاب السياسية ظهرت أغراض جديدة في الشعر كان منها :

## الشعر السياسي

الذي بلغ من جراء الصراع السياسي غايته من الارتقاء والانتشار حتى كاد الطابع السياسي يغلب على جل الشعر . وكان الشعر أمضى الأسلحة في مناهضة الأعداء والذود عن مبادئ الجماعة السياسية في ذلك العصر، مما أدى إلى اصطناع الشعراء المجيدين وإغداق الأموال عليهم .

## الشعر الغزلي

وقد شهدت بداياته الأولى في هذا العصر، فكان منه :

### أ- الغزل الحضري

الذي ازدهر في حواضر الحجاز، مكة والمدينة والطائف، وكان شعراء الغزل الحجازيون منصرفين إلى اللهو وسماع الغناء والتعرض للنساء، وقد وجدوا وفرة من المال أفاءته الفتوح على قومهم فلم يحتاجوا إلى الكد في سبيل كسبه، كما وجدوا أنفسهم بعيدين عن مواطن الصراع السياسي في الشام والعراق وخراسان فانصرفوا إلى الشعر الغزلي واقتنوا فيه افتناناً ارتقى به إلى مرتبة رفيعة لم يبلغها الشعر العربي في أي عصر من عصوره. وكان رائد هذا اللون من الغزل الشاعر القرشي عمر بن أبي ربيعة .

### ب- الغزل البدوي

وقد شهدت بوادي نجد والحجاز ازدهار هذا اللون ، وعرف شعراؤه بصدق عاطفتهم وعفتهم، ومنهم من بلغ به العشق مبلغاً أوردته موارد الجنون والهلكة كقيس بن الملوح الذي أطلق عليه مجنون ليلى ، وجميل بن معمر الملقب بجميل بثينة وغيرهم من الشعراء الذين ارتقوا بهذا الفن وأخصبوه بمعان جديدة وصور مبتكرة لم يعرفها الشعراء قبلهم.

### ج- النسيب

وهو نوع من الغزل حرص الشعراء على افتتاح قصائدهم به ، ووضعوه في مطالعها و بخاصة قصائد المديح وصار منهاجاً يلتزم به ، وصار شائعاً بين الشعراء ، ومنهم جرير بن عطية .

### النقائض

وقد ظهرت نتيجة لاحتدام العصبية القبلية عصرئذ إلى وفرة الشعر المقول بدافع العصبية وهو الشعر القبلي. وإلى ظهور ضرب من الشعراء متصل بهذه العصبية وهو المناقضات. وكان شعراء الجاهلية قد عرفوا طرفاً من هذه المناقضات ولكن كانت بادية على استحياء ، ولم يتح لها أن تنتشر

وتكثر في آنذاك . ثم عاودت الظهور في العصر الأموي ؛ إذ أقبل الشعراء على المناقضات وأكثروا منها إكثاراً جعلها سمة للشعر الأموي، فبرز في سمائها جرير والفرزدق والأخطل، فغصت دواوين الشعر بنقائضهم . وكان للنقائض شروط أبرزها اتفاق القصيدتين في الوزن والقافية، ونقض كل شاعر معاني خصمه..

على أن هذه النقائض بما تضمنته سيء الألفاظ والخوض في الأعراض تنافي ما جاء به الإسلام من الخلق الكريم والحفاظ على أعراض الناس واحترامهم .

ولكن الشعر في العصر الأموي بوجه عام كان امتداداً للشعر في قوته في العصر الجاهلي وصدر الإسلام فقد ظل بناء القصيدة في صورته النموذجية، ؛ إذ حرص الشعراء على استهلال قصائدهم بالوقوف على الأطلال والتخلص من وصف الأطلال إلى النسيب ، ثم ينتقلون إلى وصف الرحلة إلى الممدوح فيصفون الطريق وما لقوه فيه من أنواع الحيوان، وما كابدوه من مشقات السفر، حتى ينتهوا إلى المديح فيفيضون في تعداد مناقب الممدوح ومآثره من كرم وشجاعة وعراقة أصل وغير ذلك، في إطار من المبالغة طمعا في مزيد من عطاء الممدوح ، وما يهب من مال .

واللافت للنظر في الشعر الأموي بروز ظاهرة التكسب بالشعر بصورة ملموسة ؛ إذ اتخذ كثير من الشعراء من الشعر حرفة يتكسبون بها وأكبوا على العناية بشعرهم وتجويده وهم الشعراء المداحون . وكما نهض فن المديح ، نهض فن الغزل وفنون أخرى في هذا العصر.

# الشعر في العصر العباسي

كان سقوط الدولة الأموية مؤذنا بقيام دولة جديدة قوية هي دولة العباسيين وتنتسب الدولة العباسية لجدهم العباس بن عبد المطلب، والتي عاشت أكثر من خمسة قرون حتى سقطت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ الحياة السياسية :

تغيرت الأحوال السياسية فانتقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد وقد غلب الطابع الفارسي على الدولة الجديدة فأخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة ، وقلدوهم في أنظمة الحكم والزي والملبس خلاف ما كان في دولة بني أمية ؛ إذ كانت عربية خالصة .

وشهد العصر العباسي الأول ازدهار الدولة وقوتها ، وبلغها أوج التطور في شتى مناحي الحياة ( السياسية والعلمية والاجتماعية ) ، أما العصر العباسي الثاني فقد شهد التفكك وانقسام الدولة إلى دويلات مثل :

- الدولة الحمدانية في دمشق .
- والدولة الفاطمية في مصر .
- والدولة البويهية في العراق.
- والدولة السامانية في فارس.

كما شهد هذا العصر الثاني قيام كثير من الفتن والثورات والتغيرات مثل:

- فتنة القرامطة التي قتل فيها خلق كثير .
- ظهور العنصر التركي وخاصة في بداية خلافة المعتصم الذي تولى الخلافة بعد المأمون سنة ٢١٨ هـ ، فابتلى لهم مدينة سامراء ، وفي خلافة الواثق استبد الأتراك في الحكم وظهرت فتن كثيرة وخاصة بعد مقتل الخليفة المتوكل ، فاستمر هذا الضعف في العباسيين إلى أن سقطت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ .

الحياة الاجتماعية :

عاش المجتمع في العصر العباسي حياة ترف ونعيم بدت ملامحها في التأنق في المأكّل والملبس والمشرب ، واتخاذ الجواري والغلمان خدما ، وكثرة مجالس الموسيقى والرقص والغناء ، وازدادت حركة العمران ، كبناء القصور الفاخرة والمساجد الفخمة ، وتزيين العاصمة بزينة لا مثيل لها وانقسم المجتمع إلى فئتين:

الحكام والخلفاء : الذين توافرت لهم وسائل الترفيه والمتعة والترّف فكانوا يجزلون العطاء للعلماء والأدباء مما ساعد على ازدهار الحركة

العلمية آنذاك واهتموا بوسائل الترفيه المختلفة مثل سباق الخيل ، وسباق الحمام الزاجل ولعبة الصولجان ، والشطرنج ، والنرد ، وصيد الغزلان والطيور .

عامة الشعب : الذين قاسوا من حياة البؤس والشقاء وتحمل أعباء الحياة البائسة ، وتمثلت حياتهم الترفيهية في مشاهدة القرّادين ، والاستماع إلى القصص والحكايات الشعبية وتداول الأساطير والأخبار ، وقد تولدت من هذه المجالس حكايات مشهورة مثل : ألف ليلة وليلة ، والسير الشعبية.

ومع هذا الترف والبلذخ لم يكن المجتمع كله في العصر العباسي مجتمع لهو وترف ، فقد كان المجتمع مجتمعاً إسلامياً وكانت الغالبية فيه حريصة على الإسلام متمسكة بقيمه العظيمة وبفرائضه وسننه وشعائره ، وساخطة على مظاهر اللهو والترف والزندقة .

#### الحياة الثقافية :

شهد هذا العصر حياة ثقافية مزدهرة ؛ نشطت فيها العلوم والمعارف وبخاصة اللغة العربية باعتبارها لغة الدين ، وكان الفرس المسلمون أكثر الناس اهتماماً باللغة العربية وفهم أسرارها حتى نبغ منهم خلق كثير ليكونوا في المناصب العليا في الدولة ، مدركين أن هذه المناصب لا يصل إليها إلا العالم باللغة والمتأدب بأدابها ، وكان الفرس حريصين على هذه المناصب ، فنبت في آخر العصر الأموي كتاباً كانوا رواداً للنثر الفني مثل : عبد الحميد الكاتب .

كذلك بدا نبوغ العرب وتقدمهم في الفلك والكيمياء والفيزياء والتاريخ والطب وبلغ الشعر أوجه من التطور والازدهار فتعددت أنواعه وقويت أساليبه ، وبرز كثير من الشعراء مازال يشار إليهم بالبنان ، كالمتنبي ، وأبي العلاء المعري ، والبحتري وأبي تمام وغيرهم .

ومما يميز هذا العصر تشجيع الخلفاء للعلماء وتقريب الشعراء فالزجاج كان يأخذ راتباً من الخليفة المعتضد في الفقه وراتباً لكونه من العلماء ، وراتباً لكونه في الندماء، فبلغ راتبه من الدولة ثلاثمائة دينار شهرياً . واللافت للانتباه تنافس الخلفاء والوزراء وحكام الولايات في تشجيع العلماء والأدباء بمنحهم الجوائز والرواتب على مؤلفاتهم وإنتاجهم الفني ، وكان تعدد الدويلات

دافعاً في تنافس أمرائها في جذب ذوي العقول والمواهب والإقامة لديهم والتعليم في مدنها وقصورهم فأضحت حلب والقاهرة والقيروان وغيرها مراكز للعلم والأدب ، بجانب العاصمة بغداد .  
واتسعت حركة الترجمة والاتصال بالحضارات الأخرى كالفرس واليونان والهند والترك .

الشعر في العصر العباسي :

ظهر على الساحة الشعرية تياران :

التيار القديم :

الذي التزم طريقة القدماء ونهجهم في نظم الشعر ، واحتذاء نموذج الشعر الجاهلي القديم ، وكان من أبرز شعرائه :  
ابن الدمينه ابن ميادة أبو حيان النميري ، ومنهم من حذا حذو القدماء مع شيء من التجديد مثل بشار بن برد وأبي نواس .  
وشعراء مجددون من الحاضرة ساروا على نهج القدماء فكانوا يتكلفون الأسلوب الأعرابي في مدحهم الخلفاء من لنيل العطاء ورضا اللغويين عنهم .

التيار الجديد :

الذي حافظ على مادة اللغة ومقوماتها التصريفية والنحوية ، واتخاذ أسلوب يعتمد على الألفاظ الواسطة بين لغة البدو الزاخرة بالكلمات الوحشية ولغة العامة الزاخرة بالكلمات المبتذلة ، وكان من هؤلاء مسلم بن الوليد ، أبو تمام أبو العتاهية وأبو نواس .

وتعددت الأغراض الشعرية وتطورت على النحو التالي :

- ❖ اهتم الشعراء بتصوير الجانب المادي من الحضارة الجديدة ووصف ألوان الطعام والشراب ومظاهر العمران .
- ❖ ظهور الهجاء السياسي ، إضافة للهجاء القبلي .
- ❖ تنوع الرثاء فكان منه رثاء المدن الزائلة ، ورثاء الحيوانات .
- ❖ ظهور شعر الحماسة ووصف المعارك الحربية .
- ❖ ظهور شعر الزهد والحكمة والتصوف .

يقول أبو العناهية في الزهد	أيهما القلب الجموح
خانك الطرف الطموح	دنو ونزوح
لدواعي الخير والشر	أن الخطايا لا تقوح
أحسن الله بنا	بين جنبيه فضوح
فإذا المستور فينا	علم الموت يلوح
بين عيني كل حي	

ويقول أبو تمام في وصف معركة عمورية :

السيف أصدق أنباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصفائف	في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماع لامعة	بين الخميسين لا في السبعة الشهب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت	عناك المنى حفلا معسولة الحلب

ويقول بشار بن برد يصف جيشا :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً	صديقك لم تلقَ الذي لا تعتبه
فعلش واحداً أو صلأ أخاك فإنه	مقارف ذنب مرةً ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى	ظمئت، وأي الناس تصفو مشاربه
إذا الملك الجبار صعر خده	مشينا إليه بالسيوف نعاتبه
وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى	وبالشوك والخطي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدر أمها	تطالعنا والطل لم يجرِ ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه	وتدرك من نجى الفرار مثالبه

# الشعر في العصر الأندلسي

## الأندلس

هي شبه الجزيرة التي تشمل حالياً دولة أسبانيا والبرتغال. وتسمى جزيرة الأندلس من باب التغليب، وإلا فهي شبه جزيرة لا جزيرة. وقد أطلق العرب على تلك البلاد اسم الأندلس سبب التسمية بالأندلس :

أول من سكن بالأندلس على قديم الأيام فيما نقله الإخباريون، قوم يعرفون بالأندلش بالشين المعجمة وبهم سُمِّي المكان فَعُرِّبَ فيما بعد بالسّين غير المعجمة: "الأندلس"

وقيل: إن القبيلة الجرمانية التي كانت تسكن شبه الجزيرة كانت تسمى (القدال)، فسمي الإقليم "فنداليشيا" فعرب إلى الأندلس. أما عند اليونان فتسمى "شبه جزيرة أيبيريا"، وعلى الأرجح من كلمة (وندلس) وهو اسم لبعض القبائل الأوروبية الشمالية. جمال الأندلس:

تتمتع الأندلس بطبيعة ساحرة خلابة ، بما فيها من السهول الخضراء والجبال المكسوة بالأشجار ، والأنهار المتدفقة ، والمياه العذبة ، والنسيم العليل.

وقيل إنها كانت مضرب المثل في الجمال والنظافة ومظاهر المدنية . وكانت درة الحضارة الإسلامية في أوروبا.

وقد أحب الأندلسيون بلادهم ومدنها فتغنوا بجمالها وحضارتها وما كان فيها من رقي وازدهار ، وكتبوا فيها الشعر والنثر الذي يشيد بأثرها ويصفون جمال طبيعتها ، يقول ابن خفاجة :

يا أهل أندلس الله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار

ماجنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت اختار

وكانت منبراً للعلم ، ومسرحاً للفنون الأدبية ، والعمرانية ، وتعتبر من أرقى دول العالم في زمنها .

الحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس:

فتح المسلمين بلاد الأندلس(في عهد الأمويين أيام الوليد بن عبد الملك) على يد طارق بن زياد، وموسى بن نصير؛ وقد حكم المسلمون الأندلس أكثر من ثمانية قرون.

حيث تم فتحها عام ٩٢ هـ / ٧١٠ م، وخرجوا منها عام ٨٩٨ هـ / ٤٩٢ م..  
وقد كان المجتمع الأندلسي خليطاً من أجناس مختلفة؛ فهناك العرب الذين  
دخلوا الأندلس فاتحين أو هاجروا إليها بعد الفتح، وهناك البربر الذين شاركوا  
في الفتح الإسلامي أو نزحوا من الشمال الإفريقي، وهناك سكان الأندلس  
الأصليون من الأسبان الذين اعتنقوا الإسلام، وكذلك أصناف أخرى من  
جنسيات متعددة كالصقالبة وغيرهم.

مرت بها الأندلس من الفتح إلى السقوط بثلاثة عصور ، هي:-  
عصر الولاة :

وتم فيه تأسيس الدولة ووضع البذرة الأولى للشعر الأندلسي  
عصر الخلافة.

وفي هذا العصر الأموي ازدهر الأدب الأندلسي وتنوعت فنونه..  
عصر الملوك والطوائف.

وفيه انقسمت الدولة إلى دويلات تتنازع فيما بينها ومن هذا العهد بدأ  
الحكم الإسلامي يضعف ويتمزق شيئاً فشيئاً ، وتتفرق القلوب ويتكالب الناس  
على الدنيا ، وحدث صراع بين الإمارات الأندلسية في الوقت الذي قوي فيه  
نفوذ الأوربيين وجمعوا جوعهم وهاجموا الدولة من كل جوانبها ، حتى انهيار  
بناؤها وسقطت الدولة الإسلامية التي حكمت الأندلس في القارة الأوربية.  
الشعر الأندلسي:

ازدهرت في الأندلس أغراض كثيرة كان منها :

- شعر الطبيعة .
- شعر الوصف .
- شعر الغزل .
- شعر المديح .

وقد امتزج شعر الطبيعة بالغزل ووصف مجالس اللهو والغناء؛ ذلك أن  
طبيعة الأندلس كانت الملهم الأول للشعراء ، فوصفوا معالمها ، وأشادوا  
بسحرها وبرعوا في تصوير مجالس الطرب والغناء .  
وتميز هذا اللون من الشعر بإغراقه في التشبيهات والاستعارات  
وتشخيص مظاهر الطبيعة وسمو الخيال :

ومن الغزل قول ابن فرج الجباني:

وطالعة الوصال صددت عنها وما الشيطان فيها بالمطاع

بدت في الليل سافرة فباتت  
فمأكت الهوى جمحات قلبي  
ويقول آخر :

يالولوا يسبي العقول أنيقاً ورشاً بتعذيب القلوب رفيقاً

ما إن رأيتُ ولا سمعت بمثله  
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه  
ومن الوصف :

ما تراه في اصطباح وعقود القطر تنثر

ونسيم الروع يختال على مسك وعنبر

كلما حاول سبقاً فهو في الريحان يعثر

ومنه في وصف الجبل :

وأرعن طماح الذؤابة باذخ يطاول أعنان السماء بغارب

يسد مهب الريح منكمل وجهة	ويزحم ليلا شهبه بالمنكب
وقور على ظهر الفلاة كأنه	طوال الليالي ناظر في العواقب
أصخت إليه وهو أخرس صامتٌ	فحدثني ليل السرى بالعجائب
و قال ألا كم كنت ملجأ قاتل	وموطن أواه تبتل تائب
و كم مرّ بي من مدلج و مؤؤب	و قال بظلي من مطي و راكب

ومن الاغراض التي الجديدة التي ظهرت : رثاء المدن :  
مثل قول الشاعر ابن شهيد في رثاء قرطبة :

فلمثل قرطبة يقل بكاء من	يبكي بعين دمعها متفجر
عهدي بها والشمل فيها جامع	من أهلها والعيش فيها أخضر
يا جنة عصفت بها وبأهلها	ريح النوى فتدمرت وتدمروا
أسى عليك من الممات وحق لي	إذ لم نزل بك في حياتك نفخر

الموشحات :  
وهو لون من الشعر تتنوع فيه القافية من جزء لآخر ، ويتكون من مطلع وغصن وقفل ، ومن أمثلة الموشحات :

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى	قلب صب حله عن مكنس
فهو في حر وخفق مثلما	لعبت ريح الصبا بالقبس

\*\*\*

يا بدورا أطلعت يوم النوى

ما لعيني وحدها ذنب الهوى

أجتني بالذات مكروه الجوى  
وإذا أشكوه وجدى بسما

إذ يقيم القطر فيها مأتما

غرورا تسلك في نهج الغرر

منكم الحسن ومن عيني النظر

والتذاذي من حبيبي بالفكر  
كالربى والعارض المنجس

وهي من بهجتها في عرس

\*\*\*

من إذا أملى عليه حرقى

تركت الحاظه من رمقي

وأنا أشكره فيما بقى

وهو عندي عادل إن ظلما

ليس لي في الأمر حكم بعد ما

طارحتني مقاتلاه الذنفا

أثر النمل على صم الصفا

لست ألحاه على مأتلفا

ونصيحي نطقه كالحرص

حل من نفسي محل النفس

\*\*\*

غالب لي غالب بالتؤدة

ما علمنا قبل ثغر نضده

أخذت عيناه منه العريدة

فاحم اللمة معسول اللمي

وجهه يتلو الضحى مبتسما

بأبي أفديه من جاف رقيق

أقحوانا عصرت منه رحيق

وفؤادي سكره ما إن يفريق

ساحر الغنج شهى اللعس

وهو من إعراضه في عبس

\*\*\*

أيها السائل عن جرمي عليه

أخذت شمس الضحى من وجنتيه

لي جزاء الذنب وهو المذنب

مشرقاً للشمس فيه مغرب

وليه خذ بلحظي مذهب  
لحظته مقاتلي في الخلس  
ذلك الورد على المغترس

ذهبت دمعي أشواقني إليه  
ينبت الورد بغرسي كلما  
ليت شعري أي شيء حرما

\*\*\*

تلتظي كل حين ما تشا  
وهي ضر وحريق في الحشا  
أسدا وردا وأهواه رشا  
وهو من ألحاظه في حرس  
اجعل الوصل مكان الخمس

أنفدت دمعي نار بي ضرام  
هي في خذيه برد وسلام  
أتقي منه على حكم الغرام  
قلت لما أن تبدي معلما  
أيها الآخذ قلبي مغنما

# الشعر في العصر الحديث

مر الأدب عبر مسيرته الطويلة في العصرين : المملوكي والعثماني بفترات من الضعف والاضمحلال ، فقد ظل الشعر في العالم العربي قبل عصر النهضة يعاني الضعف الشديد متمثلاً في صياغته الركيكة، أو أساليبه المتكلفة المثقلة بقيود الصنعة، أو في موضوعاته التافهة، أو في أفكاره السطحية، أو في معانيه المبتذلة . اللهم بعض الأصوات الجيدة القليلة التي كانت تلوح كالضوء الخافت الذي يبرز بين الحين والحين في ظلمات الليل الدامس ومن هذه الأصوات الشعرية القوية :

- حسن العطار في مصر ( ١٧٦٦ - ١٨٣٥م )
  - وبطرس البستاني في لبنان ( ١٧٧٤ - ١٨٥١م )
  - وشهاب الدين الألوسي في العراق ( ١٨٠٢ - ١٨٥٤م ) وغيرهم.
- ثم كانت النهضة التي واكب ظهورها مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر وما حملته في طياتها من علماء ومفكرين ومختصين باعثاً على يقظة الشرق ونهضته ، يساندها عوامل أخرى منها :

- انتشار التعليم
- ظهور الترجمة
- البعثات العلمية للغرب وزيادة الصلة بين الشرق والغرب .
- الجماعات الأدبية .
- إنشاء المجامع اللغوية .
- ظهور الطباعة .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر وانتقل الشعر نقلة كبرى خرجت به إلى عوالم أرحب وأوسع، فتنوعت اتجاهاته ومدارسه، وأدت مدارس الشعر في العصر الحديث مثل مدرسة الإحياء والديوان وأبولو والمهجر والمدرسة الحديثة دوراً مقدراً في بلورة اتجاهات الشعر والخروج بها من التجريب والتنظير إلى التطبيق والانطلاق

ويرجع الفضل إلى الشاعر الكبير محمود سامي البارودي ( ١٨٣٩ - ١٩٠٤م ) في إعادة الشعر العربي إلى طريق الجادة والصواب ، بعد أن ضل طريقه ثلاثة قرون عجاف هي عمر الحكم العثماني للوطن العربي .

والبارودي رائد حركة الإحياء في الشعر العربي الحديث بلا منازع هو ومن جاء من بعده من تلاميذه الذين حملوا شعلة النهضة ولواء التقدم :

أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم ومن سلك مسلكهم ، وكانت لهم لمسات وبصمات في مسيرة الشعر و في بنية القصيدة العربية. وإعادة الشعر العربي لعصره الذهبي، وتمثل ذلك فيما قاموا به :

- فقد بعدوا بالشعر عن تلك الأساليب الركيكة المبذلة، حين نفثوا فيه قوة وإشراقاً.
  - انتقلوا بألفاظ اللغة العربية إلى مراتب القوة بعد الجمود والابتذال.
  - تحرروا من قوالب التكلف والصنعة اللفظية الممقوتة التي لاكتها الألسنة ومجتها الأذان ، وعافتها الأعين .
  - وفق هذا الجيل إلى مد جسر فكري فني شعري يربط الماضي بالحاضر. فكان بعثهم للقصيدة العربية لا يخلو من محافظة على موروثها وقيمها وإيقاعها وأوزانها وبمفهوم أدق ، الحفاظ على الأصالة مع التجديد . فكان للقصيدة على أيديهم معالم منها :
  - فخامة الإيقاع، ووضوح الجرس الموسيقي.
  - جزالة الألفاظ وقوة التعبير.
  - رصانة المعنى، ومتانة البناء.
  - التجديد في الموضوعات لتواكب متطلبات العصر وأحداثه.
- ثم ظهرت تيارات الأدب والنقد في أدبنا العربي ، فكان منها :
- التيار الرومانسي:

ومع هذا الجيل المحافظ ظهر -مع النصف الأول من القرن العشرين - جيل جديد اتصل بالثقافة الأوروبية، والإنجليزية منها بوجه خاص، اتصالاً أعمق من اتصال الجيل الأول. ومن ثم اختلفت رؤيتهم لمهمة الشعر عن تلك التي كانت للجيل السابق، فعابوا على من سبقهم معالجتهم للموضوعات التقليدية التي لا يتجاوزونها. أما جيلهم فيرى أن الشعر تعبير ورصد لحركة الكون وأثرها في الذات الشاعرة، وهو تعبير عن النفس بمعناها الإنساني العام، وتعبير عن الطبيعة وأسرارها، وتصوير للعواطف الإنسانية التي تنور بها نفس الشاعر.

## جماعة الديوان :

التف هذا الجيل حول حركة نقدية عرفت بجماعة الديوان، وكان أشهر روادها عباس محمود العقاد وعبد الرحمن شكري وإبراهيم عبد القادر المازني.

وقد اتخذت مدرسة الديوان من شعر أحمد شوقي ميداناً لتطبيق نظريتهم النقدية كما جعلوا من أشعارهم ميداناً لبحث آرائهم ودعوتهم في كتابة الشعر وقيمه وصياغته وأشكاله.  
مدرسة أبولو

أخذ تأثير الأدب الغربي على الأدب العربي يزداد وضوحاً منذ الثلاثينيات من القرن العشرين حين ظهرت مدرسة نقدية شعرية عرفت باسم جماعة أبولو أسسها أحمد زكي أبو شادي وكان الشاعر علي محمود طه من أبرز أعضائها.

هذه الجماعة كانت أكثر مناداة بتطوير القصيدة العربية من مدرسة الإحياء ومدرسة الديوان، ويعزى ذلك إلى تأثيرها بالمذهب الرومانسي في الشعر الغربي.

كما تأثروا بشعراء المهجر أمثال إيليا أبي ماضي وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة. وقد تركت مدرسة أبولو أثراً لا ينكر في عدد من شعراء العالم العربي، فتأثر بها أبو القاسم الشابي من تونس والتيجاني يوسف بشير من السودان وحسن القرشي من المملكة العربية السعودية وإلياس أبو شبكة من لبنان وغيرهم. وعلى يد هذه المدرسة أضحت القصيدة العربية تمتاز بسهولة في التعبير وبساطة في اللغة وتدقق في الموسيقى، كما غلب على موضوعاتها التأمل والامتزاج بالطبيعة وشعر الحب والغناء بالمشاعر مع نزعة الألم والشكوى.

## شعر المهجر :

ويمثل الشعر العربي في المهجر امتداداً لهذا الاتجاه الرومانسي في الشعر الحديث. فقد قامت في المهجر الأمريكي الشمالي الرابطة القلمية وفي الجنوبي العصبة الأندلسية.

وظل شعرهم مثقلاً بهموم الوطن والمناجاة الفكرية والنفسية والتهويمات الصوفية. ومن أشهر شعرائهم إيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة وإلياس فرحات ورشيد أيوب.

أما في الأربعينيات من القرن العشرين فقد أخذت القصيدة العربية شكلها الذي استقرت عليه في قوالب الشعر الحر، فانتقلت في صياغتها وأفكارها وموضوعاتها، وتعددت أصوات الشعراء، وتنوعت مدارسهم، وكثر عددهم. وكان من فرسان القصيدة الحديثة صلاح عبد الصبور في مصر والسياب والبياتي في العراق ونزار قباني ونازك الملائكة في سوريا، ومحمد المهدي المجذوب والفيتوري في السودان.

يحمل الشعر الحديث أنماطاً من التعبير في مدرسة الحداثة، ويشهد ألواناً من الشعر تختلف اختلافاً كبيراً عما كانت عليه بدايات تطور القصيدة العربية في العصر الحديث، وإذا بالمسافة تبتعد تماماً بين البارودي وشوقي وبين صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي ومن جاء بعدهم .

# الأغراض الشعرية في العصر الحديث

وما إن أطل القرن العشرون حتى ارتفعت أصوات الشعراء بشكل كبير  
وانفجرت الثورة العربية ورفعت راية الحرية ولكن المستعمر الغربي وأد هذا  
النصر واقتسم البلاد باتفاقية (سايكس بيكو) تحت تسمية الانتداب والوصايا  
ويقول الشاعر اسكندر الخوري مندداً بالانكليز والفرنسيين :  
أتوا باسم الصليب وهم براءٌ      من اسمٍ لَطَخوه مجرمينا

هي الأطماع يا قومي دعتهم      إلى عمل أباه المرسلونا  
وقد عزَّ على الشعراء أن يكون الوطن العربي فريسة بين مخالب أولئك  
الذئاب، فحثوا الشعوب على طرد الناجين ، يقول خير الدين الزركلي:

فيم الونى وديار الشام تقتسم      أين العهود التي لم ترع والدّم؟

ما بال بغداد لم تنبس بها شفة      وما لبيروت لم يخفق بها علم؟

كما أن الأدباء صوّروا جرائم المستعمرين، يقول حافظ إبراهيم مشيراً  
إلى جريمة (دانشواي):

قتيل الشمس أورثنا حياة      وأيقظ هاجع القوم الرُقود

كما صوّر شوقي ما صنع الفرنسيون في دمشق عام ١٩٤٥

دم الثوّار تعرفه فرنسا      وتعلم أنه نورٌ وحقٌ

بلادٌ ماتت فتيتها لتحيا      وزالوا دون قومهم ليبقوا

ثم صور الأدباء تضحيات الشعوب وفرح جلاء الأجنبي عن البلاد  
العربية وما حدث بعد ذلك من معارك حاسمة متمثلة في معركة (بور سعيد)

والثورة الجزائرية وحرب أكتوبر التي أعادت للعربي كرامته المهدورة ،  
يقول سليمان العيسى:

تشرين ..... أمطارك الخضر التي كتبت  
أعمارنا ..... لم يكن بالأمس لي عمر  
دم الشهيد أعاد اللون لون دمي  
وارتدَّ ملء جفوني الضوء والبصرُ  
ثم تابع الأدباء الدعوة إلى الوحدة العربية وأكدوا على مقوماتها ووقفوا  
يحاربون الدعوات الإقليمية المنحرفة كما صنع علي الجارم :

تذوب حشاشات العواصم حسرة إذا دميت من كفّ بغداد إصبع

ولو صدعت في سفح لبنان صخرة لدك ذر الأهرام هذا التصدّع

ولو بردى أنت لخطب مياهه لسالت بوادي النيل للنيل أدمع

وقد برز في الاتجاه القومي أدب تمثل مهمة هي قضية فلسطين واتخذ  
منحىً خاصاً وسمي : أدب الأرض المحتلة .

الأدب القومي أدب الأرض المحتلة.  
وهو الأدب الذي صور فيه الأدباء العرب احتلال اليهود لفلسطين  
صوراً فيه الواقع العربي قبل النكبة وبعد النكبة.  
أدب ما قبل النكبة :

وهو الأدب الذي تحدث عن اغتصاب فلسطين وإعطاء وعد بلفور،  
ودعا الأدباء فيه الشعوب العربية لمساعدة الفلسطيني لما يقدمه من تضحيات  
كبيرة يقول أبو سلمى في رثاء شيخ من شيوخ المقاومة الفلسطينية:

ونحن الذين نثور على الظلم والجهل في كل حين.

ونحن الذين أنرنا الطريق وكنا مشاعل حق ودين.

ونحن الذين حملنا الرسالة للأولين وللآخرين

أدب ما بعد النكبة :

وقد ظهر فيه تيار يدعو إلى اليأس وعدم توقع رجوع اللاجئين :  
يا صاح لا تحلم بأنك عائدُ للربيع فالأحلام قد لا تصدق

وتيار يدعو إلى التفاؤل وبالتمسك بالأرض والإيمان بقدرة الإنسان  
على التحرر كقول محمود درويش :

وطني!

يعلّمني حديد سلاسلي

عنق النسور

ورقة المتفائل

ما كنت أعرف أنّ تحت جلودنا

ميلاد عاصفة

وعرسُ جداول.....

وقد رسم لنا توفيق زياد صورة التشبث بالأرض قائلاً :

هنا على صدوركم باقون كالجدار

وفي حلوقكم

كقطعة الزجاج كالصبار

وفي عيونكم .... زوبعة من نار

إنا هنا باقون.

وقد ندد الأدباء بمذابح اليهود التي قاموا بها في داخل فلسطين ضد  
الفلسطينيين ، كمذبحة كفر قاسم التي يقول محمود درويش في وصفها :

آه ! يا خمسين لحناً دموياً

كيف صارت بركة الدم نجوماً وشجر ؟

الذي مات هو القاتل يا قيثارتي

ومغنيك انتصر

وقد أكد الأدباء على بطاقة العروبية كهوية قومية حيث حاول اليهود  
واقتلاع السكان من الأرض .

يقول محمود درويش:

سجّل أنا عربي

أنا اسمٌ بلا لقب

صبورٌ في بلادٍ كلّ ما فيها

يعيش بفورة الغضب

الاتجاه الاجتماعي:

لمس العرب مظاهر التخلف الحضاري والاجتماعي الذي مُرس عليهم في نهاية الحكم العثماني بالمقارنة مع ما رأوه من تحضر اجتماعي وتفتح إنساني وأدركوا أن العلم والمعرفة هما السبيل الأمثل لإزالة هذا التخلف فهذا هو الصافي في تنبيه الشباب العربي إلى ضرورة بالعلم والمعرفة :

ألم تروا الأقسام بالسعي خَلدت مآثر يستقصي الزمان خلودها؟

وساروا كراماً رافلين إلى العلا بأثواب عزّ ليس يبلى جديدها

ودعا بعضهم إلى الاقتداء بالغرب للوصول إلى ما بلغوه يقول الشاعر عبد الرحمن البنا :

فاقتدوا بالغرب كيما تدركوا ما مضى واجنوا من العلم ثمارا

وحارب الأدباء أمراضاً اجتماعية تسربت إلينا من المجتمعات الغربية كالمسكرات والمخدرات ودور اللهو والقمار. يقول الشاعر :

تظنون هذا العصر عصر هداية وأجدر لو تدعو عصر ضلالات

كما أن الأدباء عالجوا مشاكل اجتماعية تفاقمت بعد الحرب العالمية والاستغلال فعالجوا التشرد والتسول والجوع يقول علي الجارم مستنجدا بالأغنياء لمساعدة الفقراء:

أيها الأغنياء أين نداكم؟ بلغ السيل عاليات القلال

هم عيال الرحمن، ماذا رأيتم أو صنعتم لهؤلاء العيال؟

وهذا هو حافظ إبراهيم يدعو المصلحين للمساهمة في القضاء على  
الفقر:

أيها المصلحون ضاق بنا العيش و لم تحسنوا عليه القياما

و أغيثوا من الغلاء نفوساً قد تمت مع الغلاء الحماما

وطفت على السطح مشكلة المرأة من حيث التعلم والوظيفة ودعا الأدباء  
للاهتمام بها. يقول حافظ إبراهيم :

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علّة ذلك الإخفاق

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وأخذت جماهير الأمة ترفض الحنوع ، فصور الأدباء خروج هذه  
الجماهير للثورة ضد الملوك يقول عبد الوهاب البياتي:

صيحات الفقراء ..... فقراء بلادي

في باب القصر ..... في الفجر الأحمر

كالصخرة.....كالقطرة.....في بحر الثورة.....

وقوله : يا بذرة في ظلمة الجليد والرماد .

تدوسها الأرجل في بلادنا.

الاتجاه الوصفي :

اهتم الأدباء بالوصف منذ القديم وتابع الشعراء في العصر الحديث هذا  
الباب، فوصفوا الطبيعة والريف والبحار والأنهار ووصفوا تأملاتهم في الكون  
والحياة والإنسان والموت والشقاء والسعادة. يقول عبد الرحمن شكري واصفاً  
الأمل في الحياة:

والشقيّ المحروم من لا يرى في

العيش فرضاً ينأى به عن شقاء

ذاك من مات قلبه وهو حي

وغدت نفسه كقفرٍ خلاء

وقد عبر إيليا أبو ماضي في قصيدته الطلاسم عن تأملاته في الكون  
وأسرار الموت والحياة يقول :  
أتراني كنت يوماً نغمًا في وتر؟  
أم تراني كنت قبلاً موجة في نهر؟  
أم تراني كنت في إحدى النجوم الزهر؟  
أم أريجاً ، أم حفيفاً ، أم نسيمًا؟  
لست أدري

كما وصف الشعراء المخترعات الحديثة ، ووصفوا المدن بعد هجرتهم  
من القرى . يقول أحمد عبد المعطي حجازي :

الناس حولي ساهمون.....  
لا يعرفون بعضهم ..... هذا الكئيب  
لعله مثله غريب  
أليس يعرف الكلام؟  
ويقول صلاح عبد الصبور واصفاً زحمة المدينة:  
في زحمة المدينة المنهمرة  
أموت لا يعرفني أحد  
أموت لا يبكي أحد  
الاتجاه الغزلي :

استمر تطرق الشعراء للغزل والحديث عن المرأة والحب، وكتب معظم  
الشعراء في هذا الاتجاه، وكان أكثرهم إجادة الشاعر نزار قباني ، فقد تحدث  
عن الغزل بمعظم أشكاله وأبرز تأثير المرأة بجوانبها المعنوية والمادية ومن  
ذلك قصيدة نهر الأحزان:

عيناك كنهري أحزان  
نهري موسيفاً، حملاني  
لوراء وراء الأزمان  
نهري موسيفاً قد ضاعا  
سيّدتني ... ثم أضاعاني  
الدمع الأسود فوقهما  
يتساقط أنغام بيان  
وأنا في المقعد محترق

وقد تداخلت المرأة والأرض والوطن عند شعراء الأرض المحتلة  
فأبرزوا تمردهم وتعانقوا مع الأرض وعجنوا ترابها بالدماء ..... ومن ذلك  
مناجاة الحب لمحمود درويش واختلاط هذا الحب بالمرأة والأرض :  
عيونك ، شوكة في القلب  
توجعني.....وأعبدتها!  
وأغمدتها وراء الليل والأوجاع ..... أغمدتها!  
فيشعل جرحها ضوء المصابيح  
ويجعل حاضري غدها  
أعزّ علي من روعي  
وأنى ، بعد حين ..... في لقاء العين بالعين  
بأنا مرة كناء، وراء الباب.....اثنين!!.....

# المذاهب الأدبية

المذهب مجموعة من الاتجاهات التعبيرية المبنية على أسس ومبادئ أخلاقية وفلسفية وجمالية متلاحقة ، ولدتها حوادث التاريخ ووجهتها حالات نفسية وشعورية ، وهذا المذهب هو جهود جيلٍ من الأدباء والمبدعين والنقاد. المذاهب التي انتشرت في الوطن العربي:

١- المذهب (الكلاسيكي) الاتباعي:

نشأت الاتباعية كتيار أدبي عربي في مرحلة استيقاظ الشعور القومي وأفول الاستعمار ، وقد كان البارودي زعيم هذه المدرسة اعتمد في معظم شعره على محاكاة القدماء من ذلك قوله :

فيا قوم هبوا إنما العمر فرصة  
وفي الدهر طرقٌ جمّةٌ ومنافعُ  
أصبراً على مسّ الهوان وأنتم  
عديد الحصى: إني إلى الله راجعُ

وقد اعتمد الاتباعيون كحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وإسماعيل صبري ومحمد عبد المطلب في بناء قصائدهم على الجزالة في الألفاظ والمتانة في التركيب والإشراق في الديباجة والعودة إلى المعاني القديمة والأساليب السابقة.

٢- المذهب ( الرومانسي ) الإبداعي :

وهو مذهب جاء كرد فعل على الاتباعية في الإحساس والتفكير والتعبير وقد رفع الإبداعيون عيون شعار تمجيد الفرد والألم والطبيعة واعتبروا أن الأدب هو خلق جديد للحياة وإبداع لها وقد انتقل هذا الأدب إلى أدبنا عن طريق الترجمات والبعثات الفكرية وقد أدرك أصحاب مدرسة (أبولو) جوهر الإبداعية وعلى رأسهم أحمد زكي وأبو شادي .

كما كان لشعراء المهجر دور في نمو هذا التيار فقد وثارت على الشكل واهتمت بالمضمون ، وحطمت القوالب اللغوية الصلبة

يقول إيليا أبو ماضي موضعاً سمات هذا المذهب:

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين

والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين

والبحر ساج صامتٌ فيه خشوع الزاهدين

لكنّما عيناك ذاهبتان في الأفق البعيد

سلمى بماذا تفكرين ؟ سلمى بماذا تحلمين؟

### ٣- المذهب الرمزي:

نشأ هذا المذهب معتمداً على فلسفة مثالية تعتقد أن العلم لا يرى إلاّ الظواهر الخارجية والمحسوسة من الأشياء بينما الفلسفة تدرك حقيقتها ، وإن حقيقة الإنسان تكمن في منطقة اللاشعور التي ترى أنها المحرك الأساسي للسلوك والأفعال ، ومن هنا كان همُّ الأدباء والغوص في أعماق الطبيعة البشرية والاندفاع وراء الجمال الغيبي ، وقد اعتبر أصحاب هذا المذهب أن الشعر إحياء وليس تعبيراً وأن هذه اللغة لا بد أن تمنح حيوية جديدة باعطاء كلماتها معان جديدة. وقد استعمل أدباؤنا هذا الرمز على نطاق واسع ومن هؤلاء خليل حاوي- أدونيس- صلاح عبد الصبور- محمود درويش- بدر شاكر السياب- أحمد عبد المعطي حجازي.

يقول خليل حاوي في قصيدة الناي والريح وهما رمز الاستقرار والعنف:  
بيني وبين الباب أقلامٌ ومحررةٌ

صدي متأفف

(كوم) من الورق العتيق

هم العبور

وخطوة أو خطوتان

إلى يقين الباب

ثم إلى الطريق

٤- المدرسة الواقعية:

نشأت هذه المدرسة في أعقاب النهضة والتقدم العلمي وطغيان المادة وقد اهتمت هذه المدرسة بال جماهير الفاعلة . وبنّت رؤيتها على الاشتراكية والحديث عن الواقع وقضاياها  
كما فعل البياتي والسياب وصلاح عبد الصبور وسميح القاسم ومحمود درويش.

يقول وصفي القرنفلي في وصف ثورة الجماهير

فقرأونا قد حطموا حكم القناعة واستفاقوا

الجوع ليس من السماء فمن إذّا؟

وهنا أفاقوا.....ومضوا فمن متسولين

على الرصيف ، لثائرين

الجوع.....صنع الناهبين الشعب، صنع الأثرياء.....

# أبرز أعلام الشعر في العصر الحديث

## حافظ إبراهيم

نشأته وحياته:

ولد الشاعر النيل في محافظة أسيوط

كان والده مهندساً تركه في الرابعة من عمره فقيراً ، انتقلت به أمه إلى القاهرة وكفله خاله الذي أدخله إلى المدرسة ثم انتقل به إلى محافظة طنطا . عاش شاباً يائساً إلا أن الفرص أسعفته لدخول الكلية الحربية حيث عمل في السودان، اتهم بثورة السودان فأقيل من منصبه فعاد إلى القاهرة ليعين أميناً لمكتبة دار الكتب المصرية .

شخصيته:

اتصفت شخصية حافظ بصفتين:

- اليأس والحرمان والفاقة.
  - خفة الروح والقدرة على إظهار الضحك
- وقد جعله الحرمان يتعاطف مع المصائب العالمية كزلزال مسين، وحريق (ميت غمر) في القاهرة.
- شعره :

كتب حافظ إبراهيم في أغراض الشعر مقلداً المعاني السابقة والأغراض السالفة ودعا إلى التجديد :

أن يا شعر أن تفكّ قيوداً      قيدتنا بها دعاة المحال

فارفعوا هذه الكمائم عنا      ودعونا نشمّ ريح الشمال

وقد دارت أغراضه الشعرية في فلك المراثي والأهاجي والإخوانيات والاجتماعية والسياسيات والشكوى:

إذا تصفحت ديواني لتقرأني      وجدت شعر المراثي نصف ديواني

ويقول في رثاء مسين الذي دهاها الزلزال سنة ١٩٠٨ م :

نبئاني، إن كنتما تعلمان      مدهى الكون أيها الفرقدان ؟

غليان في الأرض نفس عنه      ثوران في البحر والبركان  
 ما لمسّين؟ عوجلت في صباها      ودعاها من الردى داعيان  
 خسفت، ثم أغرقت، ثم بادت      قضى الأمر كلّه في ثوان  
 وقد وصف الشاعر مجزرة (دنشواي) التي ارتكبتها الانكيز بحق فلاحي القرية:  
 بنات الشعر بالنفحات جودي      فهذا يوم شاعرك المجيد  
 قتيل الشمس أورثنا حياةً      وأيقظ هاجع القوم الرقود  
 وقد كان حافظ يدعو إلى الثورة ويعلق ذلك على عزائم الشباب من ذلك  
 قوله:  
 فتعلموا فالعلم مفتاح العلا      لم يبق باباً للسعادة مغلقاً  
 وتحينوا فرص الحياة كثيرةً      وتعجلوا بالعزائم والرُقى  
 ودعا إلى إصلاح المجتمع من خلال تعليم البنات:  
 الأمُ مدرسةً إذا أعددتها      أعددت شعباً طيب الأعراق  
 الأمُ أستاذ الأساتذة الألى      شغلت مآثرهم مدى الآفاق  
 وقد دعا حافظ أيضاً على لسان اللغة العربية الفصيحة بعد أن حاول  
 الإنجليز نشر العامية المصرية:  
 وسعت كتاب الله لفظاً وغاية      وما ضقت عن أيّ به وعظات  
 أنا البحر في أحشائه الدرّ كامنٌ      فهل سألوا الغواص عن  
 صدقاتي



## معروف الرصافي

نشأته وحياته:

ولد الرصافي في بغداد (١٢٩٢هـ - ١٨٧٥م) وتوفي عام (١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م) ودرس في الكتاتيب ثم المدارس ولم يتم تعليمه فاخذ علومه عن كبار الأدباء كمحمد شكري، ثم درّس في الأستانة ثم بالقدس ثم في بغداد واشترك في ثورة رشيد الكيلاني وكان من خطبائها عاش منزوياً بعد إخفاقها. امتلك الرصافي حساً اجتماعياً حراً، يؤمن بحرية الشعب ويصرح بأرائه دفاعاً عن وطنه وشعبه.

شعره:

كتب في الشؤون الاجتماعية والسياسية والجماعية والكونية من ذلك وصفه للأرملة الموضع:

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها      تمشي، وقد أثقل الإملاق ممشاها

أثوابها رثة والرجل حافية      والدمع تذرفه في الخد عيناها

ودعا أيضاً للحرية قائلاً:

ألا إنما حرية العيش عادة      منى كل نفس وصلها ووفودها

لقد واصلت قوماً وضلت وراءها      أناساً تمنى الموت لولا وعودها

## أبو القاسم الشابي

نشأته وحياته:

ولد أبو القاسم الشابي في مطلع القرن العشرين ونهل الثقافة من موطنه تونس، ثقف نفسه مطلعاً على الآداب والتراث العربي المنقولة وقد عاجلته المنية عام (١٩٣٤م) ولمّا يبلغ الخامسة والعشرين:  
٢- عاش الشابي حياة الألم والمرارة بسبب إصابته بمرض القلب، ولكن ذلك لم يكن حائلاً دون انطلاقه في الحياة .

شعره:

غنت قيثاره الشابي الشعرية لواعج نفسه، وصوّرت الدنيا الجاحدة وأشباح الموت تتراقص حوله:

أرأيت شحرور الفلا مترنماً بين الغصون

جمد النشيد بصدرة لما رأى طيف المنون

ولكنه مع ذلك قرع آذان المستعمرين الذين اغتصبوا الشعوب وهددهم  
بثورات الشعوب قائلاً:  
ألا أيها الظالم المستبدّ حبيب الفناء، عدوّ الحياة

سخرت بأنات شعب ضعيف وكفك مخضوبة من دماه

رويدك لا يخدعك الربيع وصحوا الفضاء وضوء  
الصباح

ففي الأفق الرحب هول الظلام وقصف الرعود وعصف  
الرياح

ويقول : إذا الشعب يوماً أراد الحياة  
فلا بدّ أن يستجيب القدر

ولابدّ لليل أن ينجلي ولا بدّ للقيد أن ينكسر

وهو يشعر كشعبه المبتلى بالاستعمار كما ابتلي بالمرض أنه سيعيش رغم  
أعدائه:

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة السماء

أرنو إلى الشمس المضيئة هائلاً بالسحب والأمطار والأنواء

وقد تمثلت الطبيعة برومانسيتها في شعر الشابي فأكثر من ذكر الوجود  
والحياة والطيور والأشجار والفجر والوديان ومن ذلك قوله:  
اسكني يا جراح واسكني يا شجون  
مات عهد النواح وزمان الجنون  
وأطل الصباح من وراء القرون

#### التيجاني يوسف بشير

نشأته وحياته:  
ولد أحمد يوسف بشير التيجاني من أسرة عربية في الخرطوم عام  
(١٨٨٠م) وتوفي عام (١٩٣٧م) وتلقى علومه في معهد أم درمان الديني ثم  
تقف نفسه بنفسه وأصيب بذات الرئة (الصدر) فتوفي.  
شخصيته:

عاش التيجاني الإخفاق والمعاناة بعد فشله في التعليم وأصبح فريسة  
للمرض فاستكان لما أصابه ، وانسحب من الحياة العامة إلى الحياة الصوفية،  
وقد مثل الرومانسية في شعره .  
شعره:

كتب شعره في أبواب الغزل ووصف الطبيعة في الخرطوم وأنشد الشعر  
الصوفي في صراعه بين الشك واليقين .  
يقول متغنياً بالجمال:

فيا وادعاً حالماً كالـمـلا      بك تهبط من حجرات الأبد

يرفُ عليه شبابُ الفتون      وتبرق في وجنتيه الفصد

ويقول واصفاً مدينة الخرطوم :  
مدينة كالزهرة المونقة      تنفجُ بالطيب على قطرها

ضفافها السحرية المورقة      يخفق قلبُ النيل في صدرها

وشمسها الخمرية المشرقة      تفرغ كأس الضوء في بدرها

ويقول أيضاً مازجاً الطبيعة بالحب:  
غَنَّا يا جميل السند بيل      وبارك بسحر عينيك فيه

إنَّ حسنك العميق لأنهاراً      عذاباً تغض من آذيه

إنَّ في وجهك الوضيء وعينيك      ينابيع من دلالٍ وتيه

إيليا أبو ماضي

نشأته وحياته:

ولد أبو ماضي في قرية المحيثة عام (١٨٨٩م) رحل إلى مصر بعد إتمامه للتعليم الابتدائي، وأقام بها تاجراً في إحدى عشر سنة حيث تفتحت شاعريته ثم هاجر إلى أمريكا وأقام في نيويورك، والتقى بجبران ونعيمة ونسيب عريضة ورشيد أيوب وانضم إلى الرابطة القلمية، أسس صحيفة عربية (السمير) وأصدر مجموعة دواوين هي: (تذكار الماضي – الجداول – الخمائل – تبرو تراب).

وتوفي مهاجراً (١٩٤٧م).

شخصيته:

طغت صفة التفاؤل على نظرة أبي ماضي إلى الحياة رغم ما عاناه من غربة وتنقل، فكانت إرادته بالحياة قوية .

شعره:

امتلاً شعر أبي ماضي بالزفرات الرومانسية، ومثل ذلك قصيدة الطلاس:

جئت لا أعلم من أين و لكني أتيت  
ولقد أبصرت قدا مي طريقاً فمشيت  
وسأبقى ماشياً إن شئت هذا أم أبيت  
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقتي؟  
لست أدري

وهو يعيب على المتذمرين والشاكين من الحياة:  
أيهذا الشاكي وما بك داءً كن جميلاً تر الوجود جميلاً

ويقول داعياً على التفاؤل:  
قال: السماء كئيبة وتجهما  
قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما  
قال: الصبا ولي، فقلت له ابتسم  
لن يرجع الأسف الصبا المتصرماً  
قلت: ابتسم ما دام بينك والردى  
شبر فإنك بعد لن تتبسماً

### الشاعر القروي

نشأته وحياته:  
ولد القروي في قرية البربارة سنة (١٧٧٨م) ورث قرض الشعر عن  
والده وتنتقل بين صيدا وبيروت حتى غدا معلماً للغة العربية، رحل إلى  
البرازيل في السادسة عشرة من عمره، عانى هناك شظف العيش وقسوة  
فراق الوطن والشوق إلى الأهل والأرض.  
شخصيته:

امتلأ القروي حساً مرهفاً صادقاً ربطه بوطنه بشكل كبير وقد بدأ ذلك  
من أناته في البرازيل:  
نصحتك يا نفس لا تطمعي      وقلت حذار فلم تسمعي

فإن كنت تستسهلين الوداع      كما تدعين إذا ودّعي

شعره

التحم في شعر القروي الوطن بالذات وأصبح البعد عن الوطن واليأس  
في العودة همّاً :

نأت عنك الأحبة والديار فدمعك والأسى وطن وجارُ

وقد تمثل حبّ الشاعر لوطنه بوصفه للفتاة الانكليزية (مود) والتي  
أعرض عنها لأن صيحات الجهاد في موطنه شغلته عن ذلك:

ولو لم تكوني فرنجيّة لكنت سعادي قبل سعاد

لعمرك يامود لولا ذورك لما ميّز الحبّ بين العباد

فإني حرامٌ عليّ هـواك وفي وطني صيحة للجهاد

ومن ذلك وصفه لوعد (بلفور) قائلاً :

الحقّ منك ومن وعودك أكبر فاحسب حساب الحقّ يا متجبرُ

تعد الوعود وتفتضي إنجازها مهح العباد خسئت يا مستعمر

لو كنت من أهل المكارم لم تكن من جيب غيرك محسناً يا بلفرُ

علّال الفاسي

نشأته وحياته:

ولد الشاعر الصحفي العالم علّال الفاسي في المغرب، وتخرج من  
جامعة القرويين سنة (١٩٣٠م) وأسس أول حزب سياسي في المغرب ، ثم  
نفاه الفرنسيون إلى الغابون ثم عاد إلى الكونغو ، ثم عاد سنة (١٩٤٦م) إلى  
المغرب و استأنف نشاطه السياسي.

شخصيته:

امتلئك علال الفاسي نفسيه شابة وحساً وطنياً صادقاً كان متفائلاً  
بالمستقبل ومتطلعاً نحو الأفضل.

شعره:

كتب الفاسي في معظم أبواب الشعر ولكنه أبدع في الشعر الوطني من  
ذلك وصفه لهجة الشباب :

كلُّ صعب على الشباب يهون      هكذا همّة الرجال تكون

قدم في الثرى وفوق الثريا      همّة قدرها هناك مكين

وهو يرى الخلاص في عزم الشباب فيردف قائلاً:  
يا شباب البلاد أحبيتمونا      قلنا فيكم رجاء متين

قد بعثتم رجاءنا فأديموا      سيركم واعملوا ولا تستكينوا

عبد الله البردوني

نشأته وحياته:

نشأ البردوني في اليمن في مجتمع قبلي ، أصيب منذ صغره بالعمى ،  
ففجع وأبويه وانتقل ليتثقف في المدينة على الفقه الزيدي.

شخصيته:

عاش البردوني شعوراً بانعدام الأهمية لعماه، وبسبب الصراع القبلي  
المحتدم في اليمن ، وقد عايش الحزن والمرارة والشجن، وشعر بالعدمية  
والعجز ثم تحول إلى مصارعة الحياة وإثبات وجوده على الساحة الأدبية.

شعره:

كتب البردوني في الهجاء والشعر السياسي والثوري وبشر بالثورة  
اليمنية قبل وقوعها وفي ذلك يقول:

إنّ خلف الليل فجرأ نائماً      وغداً يصحو فيجتاح الظلما

ويؤكد من جديد على تفوق إرادة الشعوب:  
الشعب أقوى من مدافع ظالمٍ وأشدُّ من بأس الحديد وأجلد

وهو القائل بثورة الشباب المؤذنة ببزوغ الفجر:  
هتافٌ هتافٌ وماج الصدى وأرغى هنا، وهنا أزيدا

وزحفٌ مريد يقود السنا ويهدي العمالقة المرّدا

مضى منشدا وضلوع الطريق صنوجٌ توقع ما أنشدا

بدوي الجبل  
أحمد سليمان الأحمد

نشأته وحياته:

ولد الشاعر بدوي الجبل عام (١٩٠٥م) في قرية ديفة من أعمال منطقة الحفة في محافظة اللادقية ، والده علامة في الأدب والفقه . أقبل منذ حدثه على كتب اللغة والأدب ونهل من مدينة حماة ثم انتقل إلى دمشق واتصل بفيصل آل سعود ، توارى بعد فاجعة ميسلون بسبب ملاحقة الفرنسيين له، ثم ألقي القبض عليه وأودع السجن حيث لقي صنوف التعذيب، وأطلق سراحه لعدم بلوغه سن الرشد ، ثم نقي إلى العراق واتصل بالزهاوي الذي اشترك في ثورة رشيد الكيلاني وعاد إلى سوريا بعد إخفاقه الثورة ليعتقل من جديد كرم الشاعر بعد الاستقلال وعيّن نائباً في مجلس الشعب ثم وزيراً للتعليم العالي، واستقر أخيراً في دمشق وتوفي فيها سنة (١٩٨١م) .

لقّب ببدي الجبل لأنه كان يوقع تحت قصائده باسم مستعار في صحيفة (الألف باء).

شخصيته:

نشأ بدوي الجبل في بيئة وطنية صادقة، أسهمت مع الثقافة في نحو الحس الوطني يضاف إلى ذلك علو الهمة عند الشاعر بسبب كفاحه الطويل وتمسكه بالحرية مع ما يمتلكه الشاعر من صفات الإباء والمروءة والعزيمة التي لا تلين.

شعره:

كتب بدوي الجبل في الغزل والشعر الوطني والشكوى والطفولة  
والعشق الصوفي . من ذلك قوله متغزلاً:

وزار طيفك أجفاني فعطرها      يا للطيوف الغريرات المعاطير

كأن همسك في رِيّاه وشوشة      دار النسيم بها بين الأزاهير

يا طفلة الروح حبات القلوب فدى      ذنب لحسنك عند الله مغفور

ومن ذلك قوله في العشق الصوفي :

تصوف القلب تدليلاً لساكنه      فما شكا عنت البلوى وعتبا

بيني وبينك أنساب موثقة      هذا اللهيب بقلبي خير سببا

لم يشهد الله قلب لا لهيب به      ويشرق الله في القلب الذي التها

ومن شعره الوطني في الشهادة قوله:

يا سامر الحيّ هل تعنيك شكوانا      رِقّ الحديد وما رقوا لبلوانا

أذكى من الطيب ريحاناً وغالية      ما سال من دم قتلانا وجرحانا

يعطي الشهيد فلا والله ما شهدت      عيني كإحسانه في القوم إحسانا

ومن ذلك قصيدته التي أهداها إلى حفيده في يوم ميلاده:

وسيم من الأطفال لولاه لم أخف

على الشيب أن أنأى وأن أتغربا

يزف لنا الأعياد ، عيداً إذا خطا

وعيداً إذا ناغى وعيداً إذا حبا

ثم يعظم الطفولة قائلاً:  
ويا ربّ من أجل الطفولة وحدها  
أفضى بركات السّلم شرقاً ومغرباً  
وقد كتب الشاعر قصائده تعبر عن ذكرياته في اللاذقية والشام:  
وأعشق برق الشام إن كان ممطراً  
حنوناً بسقياه وإن كان خلّياً  
سقى الله عند اللاذقية شاطئاً  
مراحاً لأحلامي ومغنى وملعباً.

### أحمد شوقي

نشأته وحياته:  
ولد شوقي في القاهرة سنة (١٨٦٨م) ونشأ في بيت الملك ودرس الحقوق  
وأوفده الخديوي لدراسة الآداب والحقوق في فرنسا وعاد إلى مصر  
سنة (١٨٩١م) وقرب من بلاط حلمي عباس فأصاب الشاعر ثروة وجاهاً  
واسعين.  
ثم أوفد إلى مؤتمر المستشرقين عام (١٨٩٤م) ثم نفي بعد خلع الخديوي  
عباس ، فاختار الأندلس ، عاد إلى مصر (١٩١٩م) وبويع بإمارة  
الشعر (١٩٢٧م) وتوفي (١٩٣٢م) جمع شوقي بين جنسيات مختلفة فوالده  
كردي وأمّه تركية وجدته لأبيه جركسية، وجدته لأمه يونانية ، فكان منزعه  
إسلامياً أكثر من كونه عربي .  
شاعريته:

اجتاز شعر شوقي مرحلتين :  
الأولى : شاعر القصر حيث بقيت عاطفته رهينة القصر.  
والثانية : شاعر الشعب وقد عايشها بعد عودته من منفاه وفيه سبك معظم  
قصائده.

نهل من مختلف الثقافات الشرقية والغربية والعربية والأجنبية ، تأثر  
بالبحتري والمنتبي وابن زيدون والمعري وبالرومانسية وقد كتب ديواناً في  
أربعة سميّ (بالشوقيات). وقد كتب مسرحيات شعرية ونثرية (مصرع  
كليوباترا – مجنون ليلى- قمبيز- الست هدى – علي بيك الكبير- عنتره).

والمسرحية النثرية اليتيمة(أميرة الأندلس) .  
وألف قصيدة طويلة عنوانها (دول العرب وعظماء الاسلام) .  
أهم أغراضه الشعرية:  
عالج شوقي معظم أغراض الشعر وعلى رأسها:  
الوصف:

وهو أكثر أغراض الشاعر كتابة لما يمتلكه شوقي من خصوبة الخيال  
ساعده كثرة التجوال و السفر و الخروج إلى الطبيعة و لا تكاد تخلو قصيدة  
منه .

فقد وصف مظاهر الحياة الاجتماعية ، و الاختراعات الحديثة و  
الحروب و الطبيعة و الآثار.  
تأثر وصفه بالبحثري في وصف آثار الأندلس ،من ذلك قوله في وصف  
غوطة دمشق:

جرى وصفق يلقانا بها بردى      كما تلقاك دون الخلد رضوان  
والحور في دمر أو حول هامتها      حور كواشف عن ساقها وولدان

ومن ذلك وصفه لنخيل مصر:  
مأذن قامت هنا وهناك ظواهرها درج من شذب .  
ومن ذلك أيضاً وصفه لمعركة سفاريا التي تغلب فيها مصطفى كامل  
على اليونانيين:

يا خالد الترك جدّد خالد العرب      الله أكبركم في الفتح من عجب  
على الصعيد، وخيل الله في      يوم كبدر فخيّل الحق راقصةً  
السحب

ومن ذلك وصف الطيارة:  
مركب لو سلف الدهر به      كان إحدى معجزات القدماء  
نصفه طير ونصفه بشر      يالها إحدى أعاجيب القضاء

### الشعر المسرحي:

كتب شوقي الشعر المسرحي متأثراً بما شاهده من مسرحيات أثناء دراسته في فرنسا، ويعدّ الرائد الأول في إدخال الفن المسرحي إلينا بعد أن كانت المسرحيات قبله بدائية وبسيطة، وقد كتب خمس مسرحيات شعرية هي: (مصرع كليوباترا- قمبيز - علي بيك الكبير- مجنون ليلى - عنتره العبسي). ومسرحية نثرية استوحاها من حياة مصر الشعبية المعاصرة ( أميرة الأندلس).

ومسرح شوقي مسرح اتباعي (كلاسيكي) مستمد من الكلاسيكية الفرنسية في القرن السابع عشر، إذ أن تمثيلاته تمثل الحياة الأرستقراطية والبطولة بلغة فخمة وحوادث تاريخية قديمة، تهتم بعاطفة الحب، وقلّد شوقي المسرح الرومانسي، وخرج على الوجدان الثلاثة: ( الزمن- المكان- الموضوع).

وأخذ علّيه مخالفته لبعض الحقائق التاريخية كجعله لكليوباترا ملكة عظيمة مستهرة، وأخذ عليه أيضاً مخالفته لبعض العادات العربية، كما صنع في مسرحية المجنون حيث قامت ليلى بتقديم وتعريف أترابها على قيس وقد أضاف شوقي مقاطع غنائية إلى مسرحياته إرضاءً للجمهور المصري الذي يحب الغناء والرقص. وشخصيات شوقي المسرحية بسيطة قليلة التعقيد تتحدث بعفوية لكن أسلوبه من حيث الصياغة جمل بالإطناب.

الخصائص الفنية لشعر شوقي:

يعد شوقي أحد أركان مدرسة البعث والإحياء وقد ترسم خطأ أستاذه البارودي فاعتمد على القوة والجزالة والفحولة، وحافظ على عمود الشعر ، وتألّق في الصياغة والتراكيب وتحرر من الصنعة البديعية وتأثر بأشعار الفرنسيين وخاصة (البحيرة) لـ (لامارتين) وأراد أن يجدد لكنه تراجع بسبب الحملة النقدية التي أفقدته هذا النهوض.

# النص النثري

وإلى جانب النص الشعري فقد تطورت فنون نثرية أخرى ، ودعنا نتتبع تطور وازهار فنون النثر.

فقد أخذت الخطابة تثبت أقدامها لحاجة المسلمين إليها عصرئذ، وبدأت تسير في طريق النماء والنضج بشتى أنواعها وفي حين توارى سجع الكهان ظهرت مكانة الخطابة الدينية، فكان الرسول يخطب في المسلمين موضحاً لهم شؤون عقيدتهم.

وجاء الخلفاء الراشدون بعده فساروا على نهجه وكانوا يعظون المسلمين في خطبهم ويحضونهم على مكارم الأخلاق. وقد احتلت الخطابة الدينية المنابر وحلقات المساجد منذ ذلك العصر، وكثر الوعاظ والقصاص.

وفي الوقت عينه ظهرت الخطابة السياسية التي تدور حول شؤون الحكم وسياسة الرعية، واستخدمت أول الأمر فيما نشب من خلاف بين المسلمين حول الخلافة إثر وفاة الرسول ق ، فكانت الخطب التي أُلقيت في سقيفة بني ساعدة باكورة الخطب السياسية. وبعد مقتل عثمان وافترق المسلمين إلى شيعتين إحداهما تناصر علياً والثانية تناصر معاوية بن أبي سفيان عظم شأن الخطابة السياسية، على أن هذه الخطابة لم تتألق وتزدهر إلا في العصر الأموي.

وإلى جانب هذين اللونين من ألوان الخطابة ظلت للخطابة المحفلية مكانتها، ولاسيما خطب الوفود، فإذا وفد قوم على الرسول ق أو على خلفائه من بعده أحضروا معهم خطباءهم ليتحدثوا بلسانهم ويفأخروا بهم.

وفن ثالث بدأ يحبو في عصر صدر الإسلام ويخطو خطواته الأولى في طريق النضج هو فن الرسائل، فإن قيام الدولة الإسلامية استدعى وجود كتاب يوجهون الرسائل إلى العمال والقبائل في مختلف أقطار الدولة، فكان للرسول كتابه كما كان لخلفائه وولاتهم من بعده كتابهم.

ومن الكتاب الذين استعان بهم الرسول لكتابة الوحي وكتابة الرسائل علي ابن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان وأبان بن سعيد، وخالد بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت .

وكان للإسلام يد لا تتكرر في ازدهار النثر الأدبي، ولاسيما الخطابة والترسل فقد أصبحت الخطابة وسيلة لنشر الدين والوعظ وبيان مبادئ الإسلام والحض على الجهاد والدعوة إلى مكارم الأخلاق وبيان خطة الحكم، وكان الرسول وخلفاؤه خطباء مفوهين، وكذلك كان جل عمالهم وقوادهم. وقد دعا

قيام الدولة الإسلامية واتساع سلطانها إلى الاستعانة بالكتابة والكتاب، وكانت الكتابة محدودة الانتشار في العصر الجاهلي فاتسع لها المجال في صدر الإسلام وأقبلت الناشئة على تعلم الكتابة.

الكتابة

عرف العرب الكتابة منذ العصر الجاهلي لتوافر الحاجة إليها، إذ كانوا يحتاجون إليها في كتابة العهود ومواثيق الأحلاف وصكوك التعامل والتبادل التجاري، وفي كتابة الرسائل، وغير ذلك. وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى القلم والكتابة نحو قوله تعالى:

(ن والقلم وما يسطرون ) [ سورة القلم: ١ ]

وكذلك نجد في الشعر الجاهلي ما يدل على معرفة الجاهليين بالكتابة. إلا أن الكتابة لم تكن شائعة عصرئذ ، إذ كان جل العرب على الأمية، وكانت الكتابة منتشرة في البيئات الحضرية أكثر من انتشارها في البيئات البدوية. وبقيام الدولة الإسلامية ازدادت الحاجة إلى الكتابة لتلبية متطلبات الدين الجديد وانصرفت طائفة من كتاب الرسول إلى كتابة الوحي، في حين عني آخرون بكتابة الرسائل. وقد ذكرنا أن الكتابة في تلك الحقبة كانت بسيطة موجزة بعيدة عن التعقيد والزخرف.

فلما جاء العصر الأموي تعقدت الحياة وتطور المجتمع الإسلامي واتسعت رقعة الدولة فوجدت الحاجة إلى إنشاء الدواوين. وكان إنشاءها قد بدأ في عهد عمر بن الخطاب الذي أنشأ ديوان العطاء، فلما جاء الأمويون أوجدوا دواوين أخرى كديوان الرسائل وديوان الجيش وديوان الخاتم. ورافق إنشاء الدواوين بدء حركة التدوين، فجمعت طائفة من الأخبار والسير والأشعار، وكتبت رسائل من موضوعات شتى.

وقد ظهر في عصر بني أمية كتاب احترفوا صنعة الكتابة، وكان لكل خليفة ولكل وال كتابه. وكان ديوان الخراج يكتب أول الأمر بلغة الدولة التي كانت قائمة قبل الفتح، فكان يكتب بالعراق بالفارسية، وبالشام بالرومية، وكان يتولاه الموالي من الفرس والروم وغيرهم، وفي عهد عبد الملك بن مروان عرب هذا الديوان.

أما ديوان الرسائل فكانت لغته العربية منذ إنشائه، وكان يقوم عليه كتاب من العرب أو من الموالي الذين أجادوا العربية. ومن الكتاب المبرزين في

ذلك العصر عمرو بن نافع كاتب عبيد الله بن زياد، وجناح كاتب الوليد بن عبد الملك وعبد الحميد الأصغر كاتب سليمان بن عبد الملك، والليث بن رقية كاتب عمر بن عبد العزيز، وسالم مولى هشام بن عبد الملك، وعبد الحميد الكاتب كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أشهرهم.

كانت الكتابة تجري أول الأمر على السنن الذي كانت عليه في صدر الإسلام من حيث توخي البساطة والإيجاز ومجانبة التثنيق والزخرف، ولكن تطور الحياة الاجتماعية والعقلية من جانب، وتولي الموالي - من الفرس خاصة - مقاليد الكتابة من جانب آخر، كل ذلك أدى إلى تطور فن الترسل وتعدد أدواته.

وقد تأثر الكتاب الموالي بمناهج الكتابة وأساليب التعبير في لغاتهم الأصلية فظهرت في طرائقهم الكتابية سمات لم تعرفها الكتابة العربية من قبل، ومن ذلك إطالة الرسائل والتكرار والتراذف والإسراف في التثنيق والصنعة. وأول من عرف بإطالة الرسائل عمرو بن نافع كاتب عبيد الله بن زياد، ولم يكن ابن زياد راضياً عن طريقته الكتابية التي تغاير ما ألفه العرب. ثم جاء سالم كاتب هشام بن عبد الملك فنهض بفن الكتابة الديوانية، ويقال إنه كان ملماً باللغة اليونانية .

وعلى يد سالم هذا تخرج عبد الحميد الكاتب، وهو يمت إليه بصلة القرى. كان عبد الحميد مولى العلاء بن وهب القرشي، وهو فارسي الأصل، وكان في أول أمره ينتقل في البلدان ويعلم الصبيان في الكتاتيب، ثم التحق بديوان الرسائل بدمشق في عهد هشام بن عبد الملك وتخرج على يد زوج أخته سالم في فن الترسل.

وقد اتصل بمروان بن محمد منذ عهد هشام وكتب له، فلما صارت الخلافة إليه اتخذ كاتباً لرسائله، ولأزمه عبد الحميد حتى آخر أيامه وأبى أن يتخلى عنه يوم أحيط به فقتل معه، وتذهب رواية أخرى إلى أنه توارى عند صديقه ابن المقفع ثم عثر عليه فقتل.

وعلى يد عبد الحميد تطور فن الكتابة وبلغ غاية بعيدة من النضج، وجمهور الباحثين على أن الكتابة الفنية إنما وجدت على يده، ولهذا قيل: «فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد» وقد انتهت إلينا طائفة من رسائله القصيرة والمطولة وتوقيعاته.

وأبرز ما تتسم به كتابة عبد الحميد إطالة التحميدات في صدور الرسائل والإكثار من الترادف، والعناية بالتصوير الفني وبالجانب الموسيقي، وذلك من طريق اختيار الألفاظ والتوازن بين الجمل، والإتيان بالسجع أحياناً. وهو يسرف في استعمال صيغة الحال. وكتابته بعيدة عن البساطة والعفوية اللتين عهدتا في الكتابة العربية من قبل وأثر الجهد والتكلف فيها واضح، وهو يسرف في تنميق رسائله وزخرفتها بألوان الصنعة.

على أن النثر الأدبي مر بفترات من الضعف والاضمحلال في العصرين: المملوكي والعثماني فقد سيطر العثمانيون على الوطن العربي ثلاثة قرون أذاقوا الناس أنواع الظلم والاستغلال و الابتزاز ، واستشرى الضعف ليشمل كل مناحي الحياة :

السياسية والاجتماعية والاقتصادية ن وتطرق الضعف ليشمل النثر والشعر. في الوقت الذي كانت أوربا تنعم بنهضتها الحديثة ، وتأخذ بزمام الحضارة والتقدم

وكانت أول نسمة من نسائم التغير والتقدم مع مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر ، فمع أن الحملة استعمار وفي الاستعمار شر إلا أن نابليون قد صحب معه لفيفا من العلماء والمختصين وفي طياتهم زاد من المعارف المختلفة ، فأقاموا مراصد فلكية ومعامل للورق وأوجدوا مجلات وجرائد ومكتبات ومدارس حديثة.

ومع الحملة الفرنسية ساعدت عوامل أخرى على نهضة البلاد العربية كان منها :

- ❖ تفتح الوعي السياسي والاجتماعي من خلال الاتصال بالثقافات الأجنبية.
- ❖ إدخال المطابع إلى هذه البلاد .
- ❖ وافتتاح المدارس الحديثة كمدرسة الألسن وتعلم اللغات .
- ❖ ظهور الجماعات الأدبية .
- ❖ إنشاء الجامعات اللغوية .

# النثر في العصر الحديث

أما النصوص النثرية في العصر الحديث فقد أخذت زخرفها وأزينت ونفضت عن نفسها غبار الصنعة وأتربة الجمود وتحجر العقل ووعثاء الفكرة لتبدأ مرحلة جديدة تتسم بسمات مختلفة عن العصر السابق.  
مراحل تطور النثر :

مرّ النثر في العصر الحديث بثلاث مراحل متداخلة ، طبعت هذا النثر بميزات خاصة وهذه المراحل:

مرحلة الجمود والتقليد

ونعني بها ما كان عليه النثر من جمود في الفكر ، وإغراق في الصنعة وتكلف في المحسنات ، وتقليد في الأغراض ، كما كان في العصر العثماني.

مرحلة الانتقال :

التي بدأ فيها الأدباء في اللحاق بقاطرة التقدم ، وبرزت بواعث حركة الأدباء ورغبتهم في النهوض والاتصال بالحضارة الغربية ، فظهرت الدعوة إلى الإصلاح والتطوير ، ومن روادها اليازجي - الطهطاوي - البستاني - أديب اسحق وعبد الرحمن الكواكبي - محمد عبد وقاسم أمين - ولي الدين يكن - إبراهيم اليازجي.

فظهر نتاجهم النثري ، وساهموا في إغناء الفكر العربي الحديث ، ويسروا اللغة وأمدوها بمصطلحات الحضارة الجديدة . يقول الطهطاوي في تعليم البنات:

(فلا شك أن حصول النساء على ملكة القراءة والكتابة وعلى التخلق بالأخلاق الحميدة ، والاطلاع على المعارف المفيدة ، هو أجمل صفات الكمال وهو أشوق للرجال المتربين من الجمال.....).

ويقول الكواكبي في الاستبداد والعلم:

(إن بين الاستبداد والعلم حرباً دائمة، وطراداً مستمراً يسعى العلماء في نشر العلم ويجتهد المستبد في إطفاء نوره، والطرفان يتجاذبان العوام.....).

مرحلة الازدهار

وفيها اتسعت آفاق التعبير عن الحياة الحديثة ، بعد أن فتحت نوافذ الثقافة من الأمم الأخرى ، وبرز في الكتابة متانة في التعبير ، وسلامة في الأسلوب مع التخلص من الصنعة والضعف والركاكة

وكان من رواد هذه المرحلة:

- (المنفلوطي - جبران - جورجى زيدان- الرافعي- طه حسين- أحمد حسن الزيات) ، وكان لكل سماته وما يمتاز به :
- فامتاز أسلوب المنفلوطي بسلامة العبارة وجمالها وكثرة الترادف ، وجمال التصوير ، ورقة العاطفة والازدواج.
  - وتميز جبران بجمال الأسلوب ، والتحليق بالخيال على آفاق بعيدة مع الصور الخلابية والألفاظ الموحية.
  - وتميز طه حسين بجمال التناول والترادف اللطيف ، والتكرار الظريف وانتقاء الألفاظ والتأثر بأسلوب القرآن الكريم ، ورشاقة التعبير .
- ولأن الأدب رزق بطائفة من الأدباء الأفاضل في هذه المرحلة ؛ فما زلنا نحن نعيش في امتداد نتاجهم ، وما زالت الأجيال تتفياً ظلال إبداعهم . وما يميز النثر في هذه المرحلة :
- سهولة اللفظ وسلامة العبارة وخلوها من الضعف والابتذال .
  - ظهور أثر الدراسات الأخرى كعلم النفس والاجتماع .
  - التأثير بالثقافة الغربية والآداب العالمية .
  - ظهور فنون جديدة كالمقالة والمسرحية والرواية .
- يقول طه حسين في مقالة ( حرية الأدب والنقد ):
- ( صدّقوني أن من الإسراف أن تفرضوا النظام على كل شيء، فدعوا الأدب طليقاً ، كما أراد الله له أن يكون ليكتب من شاء ما يشاء، ولينتقد من شاء كما يشاء ، فلا حياة للأدب إلا بهذا،....).

# اتجاهات النشر الحديث

## الاتجاه الاجتماعي

عالج أدباء العصر الحديث المشاكل الاجتماعية التي واجهت المجتمع فتناولوا كثيراً من القضايا الاجتماعية مثل :

- مشكلة الفقر ومالها من أضرار :

وقد عرض الكتاب أسباب الفقر وناقشوا بواعثه وبينوا أثر الحكومات الفاسدة في تثبيت دعائم الاستغلال . يقول ميخائيل نعيمة:

(ما نام إنسان على الطوى إلا لأن غيره أكل واختزن فوق حاجته خيرات الأرض والسماء ، ولا افتقر رجل إلى ثوب إلا لأن لجاره ثوبين.....).

- الحديث وضع الطبقات الكادحة:

التي أخذت حياتها تزداد بؤساً وظلماً بسبب الظلم والاستغلال ، ودعوا إلى إصلاح حال هذه الطبقة الكادحة .

قضية الصراع الطبقي :

فتحدثوا عن فئات المجتمع ، والصراع الطبقي بين السادة والعبيد والتفاوت الشديد بين الفقراء والأغنياء ، وأثر ذلك على المجتمع .

قضية الهجرة من الريف إلى المدينة:

حيث أدى نزوح كثير من الأدباء من الريف إلى ازدحام المدن بالسكان وخلو الريف منهم ، وبالتالي تراجع الحركة الزراعية . وقد عالج الكاتب قسوة الحياة في المدن.

الاتجاه القومي

وكان من القضايا القومية التي عالجها النثر :

-الدعوة إلى الوحدة :

وقد ظل الأدباء يحلمون بوحدة عربية شاملة يعيش العرب جميعاً تحت ظلها لتكون لهم القوة والمنعة .

-قضية فلسطين والدعوة إلى محاربة الصهيونية ودولتها اسرائيل:

التي أصبحت خطراً على الأمة كلها ، لذا استفاد الأدباء في الحديث عن أطماع اسرائيل وعنصريتها وسعيها الدائب إلى تمزيق العرب ، وتشتيت شملهم وتفتيت وحدتهم .

-الدعوة إلى محاربة الاستعمار:

باعتباره شريكاً مع الصهيونية في جرائمها ضد الشعب العربي.

# الكتابة الإلكترونية

مقدمة :

في زمن عجيب متسارع الخطوات تحكمه المتغيرات وتأخذ منه الآلة مكان الصدارة في جملة الضروريات التي لا غنى عنها في حياتنا بدءاً من العصر الحجري إلى عصر الآلة البخارية إلى عصر الكهرباء ووصولاً إلى عصر الحاسوب هذا القادم إلينا من عمق احتياجنا إلى معين ومساعد في كل ركن من أركان حياتنا العلمية منها والعملية .

وكثير ما يقف العقل تائها حائراً مفكراً في توظيف قوانين الحياة وتسخيرها لخدمته أو توليف نفسه معها ليحقق من وراء ذلك هدفاً رئيساً ألا وهو راحته .

الحاسب الإلكتروني :

لم تكن فكرة الحاسوب حديثة بل قديمة قدم حاجة الإنسان إلى معين ومساعد في إجراء العمليات الحسابية لذا فقد استخدم الإنسان أصابع يديه ليعد بها أشياءه كالأغنام التي يقوم برعايتها مثلاً ، ولما لم يعد عدد أصابع اليدين كافياً حاجة الإنسان للعد والحساب قام باستخدام الحصى يضعها في جراب ويقرن كل حصاة في جرابه بإحدى أغنامه إذا كان يعد أغنامه مثلاً ، وهكذا ومع تطور حياة الإنسان بدأت بالتفكير في اختراع آلة تساعد في إنجاز حساباته وأعماله فكانت الحاجة إلى إجراء العمليات الحسابية النواة الأولى لاختراع الحاسوب الذي نراه اليوم يخلق على قمة إبداع الإنسانية .

فالحاسوب ويسمى أيضاً الحاسب الآلي ( computer ) هو عبارة عن جهاز إلكتروني يقوم بإجراء العمليات الحسابية والمنطقية على مجموعة من البيانات ويقوم بمعالجتها وإخراج نتائج (معلومات) نستفيد منها في حياتنا . إذن فالوظيفة الأساسية للحاسوب هي القيام بإجراء الحسابية والمنطقية وكل عمل يقوم به الحاسوب يرجع في النهاية إلى عمليات حسابية ومنطقية . وفي الحاسب الآلي نقوم بجمع البيانات عن الأشخاص والأشياء وندخلها إلى الحاسوب ليعطينا النتائج التي نريد .

كثيراً ما نسمع من يقول بأننا نجمع المعلومات أو ندخل المعلومات إلى الحاسوب ، فإذا كنا ندخل إليه معلومات فما الفائدة من ذلك ؟

إن هنالك فرقاً كبيراً بين قولنا بيانات ( DATA ) وقولنا معلومات

( JNf0rmaTjoN ) من وجه نظر حاسوبية :

ما المقصود بالبيانات ؟

البيانات هي عبارة عن مجموعة من الحقائق والمشاهدات يتم جمعها من مجتمع إحصائي معين وإدخالها إلى الحاسوب لمعالجتها وإخراج النتائج. ومن أمثلتها :

اسم الطالب ، تاريخ ميلاده، عنوانه ، مكان ميلاده ، علاماته ، عدد إخوانه تاريخ دخوله المدرسة ، رقم الموظف ، راتبه الأساسي ، المبلغ المتقطع من الراتب الخصم ، بدل المواصلات، بدل السكن ، علاوات الموظف ، الجنسية ، الجنس إلخ .

فجميع ما سبق عبارة عن حقائق كما أسلفنا في تعريف البيانات فاسم الطالب حقيقة وتاريخ ميلاده وكافة الأمثلة السالفة الذكر ، وليست الحقائق وحدها هي التي تمثل البيانات فهناك المشاهد كدرجة الحرارة مثلا ، درجة الرطوبة حالة البحر ، ارتفاع ضغط الدم عند المريض أو انخفاضه ونسبة السكر في الدم إلخ .

ما المقصود بالمعلومات ؟

المعلومات :

هي مجموعة النتائج التي نحصل عليها من الحاسوب بعد البيانات كنتيجة الطالب النهائية : ناجح أو راسب وترتيبه في الفصل الأول الثاني .. إلخ .

الحاسوب و الإنسان

إذا كان الهدف الأساسي من الحاسوب هو إجراء العمليات الحسابية كما أسلفنا قد نسأل أنفسنا ألا يستطيع الإنسان باستخدام الورقة والقلم أن يقوم بحساباته بدون الحاسوب ؟ وهل للحاسوب وظائف أخرى ؟ وما هي المجالات التي يمكن للحاسوب أن يفيدنا فيها ؟ .

دعونا نبدأ بالإجابة على هذه التساؤلات بطرح سؤال بسيط وهو : كم سيحتاج إنسان بارع في الحساب ليحسب لنا مسألة حسابية كأن نقول له ٧٦٧٨×٨٦٥٤ ؟ .

قد نقول إنه يحتاج إلى نصف دقيقة أو دقيقة ولا ننسى أن الدقيقة هي عبارة عن ستين ثانية

ومما يميز الحاسوب عن الإنسان سرعته الهائلة ودقته المتناهية ويستطيع أن يعمل لفترات طويلة دونما كلل أو ملل أو تعب أو إرهاق كما يمكن استخدامه لمهام مختلفة فهو في المطار وفي المستوصف وفي الأرشيف وفي مركز الشرطة وفي البنوك والمصارف وفي مكاتب المدراء والمنسقين .

الحاسوب لم يقم باختراعه شخص بعينه وإنما هو ثمرة جهود مشتركة متواصلة لعدد هائل من العلماء والمهتمين عاشوا في أماكن مختلفة وأزمان مختلفة.

و فكرة الحاسب قديمه قدم الإنسان فقد كان أول وسيله حساب استخدمها الإنسان هي أصابع يديه ثم الحصى ثم مع تطور حياته و تعقدها كان لابد أن يطور أساليبه وتقنياته لتلائم متطلبات العصر الذي يعيش فيه وإزاء هذا التسارع المذهل في حياة البشر كان لابد أن يقابله تسارع مواز في تطور فكرة الحاسوب والاتجاه إلى إبرازه كواحد من أهم العوامل التي تساعد على تقدم ورقي البشرية.

ففي العام ١٦٤٢ م اخترع عالم فرنسي يدعى باسكال (وقد سميت لغة البرمجة باسكال باسمه تقديرًا وتخليدًا لجهوده في هذا المجال) آلة ميكانيكية تستطيع إجراء عمليات حسابية بسيطة في الجمع والطرح وأتم هذه الجهود ليبينز بعد حوالي ثلاثين عامًا باختراع آله والتي سميت بالآلة ليبينز وهي

ميكانيكي العمل أيضا وتستطيع إجراء عمليات القسمة و الضرب وفي بداية القرن التاسع عشر وتحديداً في العام ١٨٠٤م قام عالم فرنسي يدعى جوزيف كاكوارد باختراع آلة تستخدم في عملها البطاقات المثقبة وقد بدأ مع اختراع هذه الآلة نشوء فكرة البرمجة باستخدام الحاسوب وقد قام بعده تشارلز باباج بتطوير آلة تستطيع استقبال الأوامر عن طريق البطاقات المثقبة .

في منتصف الأربعينات وفي حوالي ١٩٤٥ م قام نيومان بتطوير عمل الحاسوب حيث أصبح الحاسوب يقوم بالتخزين الداخلي للبيانات واستخدام النظام الثنائي كقاعدة لبناء الحاسوب حيث إن النظام الثنائي في العد يشابه أحد حالتي التيار الكهربائي تشغيل وإيقاف وهذا يذكرنا بتعريف العمليات المنطقية أي إن الحاسوب قائم في عمله وبنيته على المنطق ويعتبر النظام الثنائي أساس لغة الآلة وهي اللغة التي يفهمها الحاسوب ومنذ ذلك الحين بدأ الظهور الفعلي للحاسوب وبدأت أهمية كجزء مهم في حياة البشر وضرورة من حياتهم وتقدمها فعملوا على تطويره وتحديثه ليلائم التسارع الحياتي الذي يعيشون وبدأت أجيال الحاسوب في الظهور .

#### حاسبات الجيل الأول

تطلق هذه التسمية حاسبات الجيل الأول على الفترة من حياة وتطور الحاسوب من عام ١٩٤٥ م إلى العام ١٩٥١ م ، في هذه الفترة تم استخدام الصمامات المفرغة في صنع حاسبات هذا الجيل ، واستخدمت فيه لغة الآلة أي لغة الصفر والواحد للتعامل مع الجهاز مما سبب صعوبة في التعامل مع الحاسوب وظهرت الحاجة إلى إنسان متخصص للتعامل معه كما أن الحاسبات في هذا الجيل كانت كبيرة الحجم وبطيئة نسبياً إضافة إلى أنها تحوي ذاكرة محدودة جداً بالإضافة إلى أنها تولد حرارة عالية جداً .

#### حاسبات الجيل الثاني

تطلق هذه التسمية (حاسبات الجيل الثاني) على الفترة من حياة وتطور الحاسوب في عام ١٩٥٢ م إلى العام ١٩٦٠ م ففي هذه الفترة تم استخدام تكنولوجيا الترانزستورات والتي تتميز بأنها صغيرة الحجم وساعدت على ازدياد سرعته ومن ميزات حاسبات هذا الجيل زيادة في سعة الذاكرة وذلك بسبب استخدام الحلقات المغناطيسية في تركيب الذاكرة كما أن درجة الحرارة المتولدة عن الحاسوب أصبحت أقل وفي هذا الجيل أيضاً بدأت لغات برمجة

أكثر سهولة من لغة الآلة في الظهور وهذا يعتبر انطلاقة جديدة وإضافة هائلة إلى علم الحاسوب .

#### حاسبات الجيل الثالث

بدأت حاسبات هذا الجيل بالظهور من عام ١٩٦١ م إلى عام ١٩٦٩ وفيها تم استخدام الدوائر المتكاملة في تصنيعها وزيادة في سعة الذاكرة كما أنها كانت أصغر حجما من حاسبات الجيل الثاني وزيادة ملحوظة في سرعتها بحيث أصبحت السرعة تقاس بالنانو ثانية ( ١ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ من الثانية أى ١ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ وفي هذا الجيل أصبحت الحرارة المتولدة عن الحاسبات أقل بكثير عن حاسبات الجيل الثاني ومن أهم ما يميز هذا الجيل من الحاسبات أيضا ظهور الحاسبات الصغيرة ، وتطور نظم التشغيل .

#### حاسبات الجيل الرابع

استمر العطاء والبحث وأصبح الثمر أنضج طعما وأحلى مذاقا في هذا الجيل الذي بدأ عام ١٩٧٠ م وكتب له أن يخلفه جيل آخر عام ١٩٩٠ م، وتم فيه استخدام تكنولوجيا أشباه الموصلات ، وفيه أصبحت سرعة الحاسبات أكثر من الأجيال السابقة ، وكان أهم إنجاز ظهور الحاسبات الشخصية والمنزلية السهلة الحمل والانتقال مما أعطى الفرصة لشريحة أكبر من البشر للاستفادة من الحاسوب كما أنه في هذا الجيل انتشرت أنظمة التشغيل ( OPERATING SYSTEMS ).

#### حاسبات الجيل الخامس

ويبقى الإنسان يبحث في سطور الذاكرة عما يريجه ويرضي شغفة في البقاء وسعيه للسرعة ، للرقى ، للتقدم ، للتحديث ، للتميز .... وهما هو يؤرخ لجيل خامس جديد من أجيال الحاسبات يطمح من خلاله إلى فهم الحاسب للمدخلات المحكية لمخاطبته باللسان وأن يستطيع الحاسوب تمييز الرسومات. إنه جيل الذكاء الصناعي ،الجيل الخامس للحاسبات الإلكترونية وما زال الإنسان يطمح في الوصول بالحاسوب إلى مرحلة تغنيه حتى عن الكلام وقد بدأت تظهر برامج الطباعة وتنفيذ الأوامر دون الحاجة لاستخدام الفارة أو لوحة المفاتيح وما زالت القافلة تسير ....

## استخدامات الحاسوب

لم يبق مجال من مجالات حياتنا إلا دخل الحاسوب مشاركا فاعلا في تحديث وتطوير أو استغلال أمثل للوقت وقتل الرتابة ، فربما قمت في يوم من الأيام بزيارة مستشفى من المستشفيات ، فهل لاحظت استخدامهم الحاسوب ؟ وفي أي قسم رأيتهم يستخدمونه؟ وما الفائدة من الحاسوب في مكان كالمستشفى ؟

هل سافرت بالطائرة يوما ؟ لابد أنك احتجت لزيارة أحد مكاتب السياحة والسفر أو المكتب الرئيسي لشركة لطيران ، فهل رأيتهم يستخدمون الحاسوب ؟ لماذا يستخدمونه ؟ وما الفائدة منه هناك ؟

هل فكرت يوما كيف يعرف الطيار مسار رحلته ؟ أو من يساعده في قيادة طائرته ؟

هل لاحظت أنك في معظم الأماكن التي تزورها كل يوم ترى الحاسوب يستخدم ويساعد في زيادة فعالية الإنتاج ؟

### استخدم الحاسوب في التعليم

لقد أصبح للحاسوب دور مهم وفاعل في العملية التربوية و التعليمية فهو وسيلة إيضاح سهلة تساعد الطلبة في فهم دروسهم وتقديم المعلومة بأسلوب مشوق وممتع ، كما أن تعلم الطلبة لعلم الحاسوب يفيدهم في حياتهم العلمية المستقبلية ليكونوا بناء فاعلين آخذين بمعطيات العصر ومفردات التقدم التكنولوجي فيه ، فهم لا يعيشون بمعزل عما يدور حولهم من تغيرات وتقدم تكنولوجي هائل ، وقد خطت الكثير من دول العالم هذه الخطوة الناجحة بإدخال الحاسوب كمادة تعليمية جديدة في مدارسها لما لها من أهمية في ربط الطالب بواقعة المعاصر وتيسير تلقي العلم .

### استخدام الحاسوب في الطب :

أما استخدام الحاسوب في الطب فكثير جدًا ، ودعني أسألك هل زرت يوما مستشفى أو عيادة طبيب ؟ هل قمت بشراء الدواء من الصيدلية؟ هل لاحظت استخدام الحاسوب هناك ؟ لماذا يستخدمونه وماذا يستفيدون منه؟ إن استخدام الحاسوب في المستشفى ضروري جدًا فهو يستخدم لتخزين بيانات المرضى واسترجاعها وتعديلها عند قيامهم بالمراجعة كما أنه يستخدم لأغراض المحاسبة المالية والأهم من ذلك كله أنه يساعد الطبيب في تشخيص المرض ، والكشف عنه كما أنه يساعده في وصف الدواء المناسب

للحالة المرضية كنا انه يساعد الطبيب في مراقبة حالة المريض وإعطاء التقارير عنة في الحالات التي تستدعي العناية الحثيثة كدور الحاسوب في أجهزة تخطيط القلب و الأجهزة الحديثة الأخرى كالتصوير الطبقي الدماغ وغيرها من أساليب الطب الحديثة التي أصبحت تعتمد بصورة شبه كلية على الحاسوب ، كما أنه يستخدم في المختبرات الطبية الحديثة لتحليل العينات التي تساعد الطبيب في تشخيص حالة المريض بدقة.

وفى الصيدلية يساعد الحاسوب الصيدلي في معرفة مدى توفر أنواع الدواء المختلفة وكمياتها الموجودة واحتياجاته من الأدوية كما أنه يقوم بتعديل هذه الأرقام في حال صرف الوصفات الطبية أو استقبال أدوية جديدة وكميات أخرى من الأدوية الموجودة ، وأخيرا طباعه الإيصال الذي يتم بموجبه دفع ثمن الدواء .

• هل لنا أن نتخيل إذا حاجتنا للحاسوب في مجال الطب و الصحة واستخدام الحاسوب في الصناعة ؟

• هل قمت بصبغ سيارتك يوما في أحد الكراجات ؟ هل لاحظت الفرق بين صبغهم والصبغة الأصلية من الوكالة (المصنع ) لماذا هذا الفرق في الجودة ؟

لأن الصبغ في المصنع يقوم به الحاسوب ، وليس الصبغ وحده وإنما تركيب كافة أجزاء السيارة بعملية الصبغ في المصنع بالنسبة للحاسوب محسوبة بدقة كميتها وزاوية الصبغ والمسافة ، أما في الكراج فهي عملية تعتمد على تقدير الشخص الذي يقوم بالعمل ومزاجه ، لذلك فهي تفتقر للدقة وللنهاية في الجودة.

ليس في مصانع السيارات فحسب ولكن في كافة المصانع التي تسعى للجودة والمنافسة والحدثة ، لابد لها من استخدام الحاسوب كصانع ماهر ودقيق فلولاً الحاسوب ما وصلت الصناعة إلى ما وصلت إليه اليوم من جودة ودقة وإتقان ؟

ويقوم الحاسوب في المصانع أيضا بالأعمال الإدارية كضبط المخزون وكميات المواد الخام وكمية الإنتاج والبيع والعمليات المحاسبية .

إنك تشاهد علي شاشة ما تشاهده علي شاشة التلفاز المنزلي من قنوات البث التلفازية كما أنه بإمكانك الاستماع لبرامج المذيع من خلال جهاز الحاسوب في بيتك أو مكتبك كما يمكنك تلقي أو إرسال مكالمتك الهاتفية من

خلال الحاسوب نفسه أو إذا لم تكن موجودًا فإنه يقوم بالرد عنك برسالة تقوم بتسجيلها مسبقًا وبرمجتها ويقوم بالاحتفاظ بها حتى عودتك سالما وطلبها منه وكما بإمكانك استخدام الحاسوب كجهاز فاكس للإرسال والاستقبال وتستطيع تسجيل صوتك وتنظيم مواعيدك بحيث يقوم بتنبيهك لها في حينها كما تستطيع استخدامه للتسلية في أوقات الفراغ بألعاب حاسوبية مسلية وكذلك تستطيع الاحتفاظ بمذكراتك الخاصة مطبوعة ومخزنة فيه ويمكنك أيضا أن تسترجع أية معلومة كرقم هاتف أحد أصدقائك من دليل الهاتف في الحاسوب ولا تنسى بأن الحاسوب يمكنه القيام بطلب الرقم عنك فما عليك سوى تحريك شفتيك بالكلام إذا رغبت في ذلك .

وفي بعض الدول المتقدمة تستطيع ربة البيت أن تتسوق وتشتري ما تريد من المحلات التجارية الكبيرة دون أن تغادر منزلها وذلك لارتباط جهاز الحاسوب المنزلي بأجهزة تلك المحلات التجارية من خلال شبكة المعلومات ثم يقوم عمال المحلات بتنفيذ تلك الطلبات التي ترد إليهم وإرسالها إلى عنوان ذلك المنزل أو المنازل.

استخدام الحاسوب في الاتصالات

كثيرًا ما نستخدم الهاتف لإجراء مكالماتنا مع أصدقائنا أو معارفنا فهل سألنا أنفسنا يوما من يكون وراء هذه السهولة والدقة والوضوح في عملية الاتصال ؟ وكيف يتصل الناس ببعضهم دون أن تتداخل الخطوط ببعضها ؟ وكيف تتم عملية إصدار فاتورة يوضح فيها عدد الدقائق لكل مكالمة وتاريخ المكالمة والبلد الذي اتصلت به وسعر المكالمة والمبلغ المطلوب دفعه لمؤسسه الاتصالات ؟ إن للحاسوب أهميه كبيرة في الإدارة والتحكم في شبكات الهاتف المختلفة وتنظيم عملية الاتصالات بطريقة تضمن نقاء الصوت وعدم تداخل الخطوط وتنظيم عملية حساب أجرة المكالمات بناء على الوقت والمكان المطلوب وصولا إلى عمليات المحاسبة وإصدار الفواتير .

استخدام الحاسوب في المواصلات والنقل  
هل سافرت في القطار يوما ، أو رأيت شبكة محطات المترو في الدول  
الأوروبية ؟ كيف تسير في مسار غير المسار المحدد لها ؟  
هل سافرت في الطائرة ؟ لابد أنك قمت بالحجز أولا ، إنك قمت بالحجز  
أولاً سواء من مكتب السياحة والسفر أو من المكتب الرئيسي للشركة الناقلة !  
وعندما وصلت بلد المقصد هل لاحظت أن لديهم اسمك وعلماً بوجودك على  
متن الطائرة ؟ من خلال ماذا تم ذلك ؟ .  
إن عمليات الاتصال أصبحت اليوم أبرز سمات هذا العصر وتتم عبر  
الحاسوب ، وحق أن يطلق على هذا العصر عصر الحاسوب و الاتصالات.

# الكتابة عبر الحاسوب

## اللغة الأليكترونية

لكل مخترع جديد يظهر على الساحة متطلبات يفرضها الواقع وتحتمها الضرورة ؛ فالسيارة مثلا أعقب ظهورها وجود محلات لقطع الغيار ومختصون يقومون على صيانتها ، وإصلاحها إذا أصابها عطل أو خلل وسائقون لقيادتها وأسواق لبيعها ...

كذلك الحاسوب ، ترتب على ظهوره إلى حيز الوجود وانتشاره ، ووجود الإنترنت ومواقع ، صحبه ظهور لغة أطلق عليها اللغة الإليكترونية نستطيع القول بعد طول مشاهدة و تأمل إنها لغة :

مزيج من الفصحى ولهجات الشعوب ممزوجة بألفاظ من لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية واللاتينية والألمانية وغيرها من اللغات ، وهي لغة يشوبها عدم الدقة الإعرابية ، وخلوها أحيانا - أو غالبا - من علامات الترقيم ومرد ذلك إلى ضعف المستخدمين اللغوي ، أو عدم إلمامهم بقواعد اللغة والسرعة أحيانا فقط مرادهم التعبير عن شيء معين أو إنجاز أمر مطلوب يقول رشيد مرزاق:

" إن تطور الفصحى في الاستعمال الإليكتروني خاصة عرف دخول ترسانة كبيرة من المصطلحات المرتبطة بعالم الإنترنت ؛ والتي تعد إضافة ضرورية إن لم نقل اضطرارية في معجم العربية حتى تواكب تطورات العصر وما تفرضه الحياة الجديدة التي أصبحت أكثر ارتباطا بالتواصل الإليكتروني ، إلا أن هذه المصطلحات أو هذا المعجم أو القاموس الإليكتروني الحديث هو خليط من الكلمات التي دخلت الاستعمال الفصيح باجتهادات عشوائية وعبر قنوات متعددة منها الترجمة ومنها التعريب ومنها الاشتقاق ومنها النحت "

وقد ظهرت هذه اللغة مع بدايات الإنترنت ، ثم سادت بعد ذلك وانتشرت بين مستخدمي الحاسوب والهاتف النقال ، والآي فون ، وصار استخدام هذه اللغة بما تحمل من أخطاء وتجاوزات أمرا مألوفا<sup>(١)</sup>.

مصطلح الكتابة الرقمية والكتابة الالكترونية:

برزت الكتابة الأليكترونية أو الرقمية على السطح مواكبة لظهور الحاسوب ودخوله كل مجالات الحياة من حولنا ، حتى لم يعد لنا غنى عنه أبداً

١- انظر مقال ( اللغة الإليكترونية ، رشيد مرزاق ، المغرب ) المجلة العربية ، العدد ٤٤٧ .

وبرز معه مصطلح الرقمي أو الإليكتروني ، وهي تسمية أوجدتها الظروف والممارسة الفعلية لفعل الكتابة عبر الحاسوب .

وكان للنقاد رأي في هذه التسمية ، وأسبابها ، فيرى الناقد المغربي سعيد يقطين أن التسمية اقترنت بالوسيط فـ"يوسم النص تارة بالالكتروني وطورا بالرقمي. إن هذين الاستعمالين يوظفان كمقابل لـ *Eléctronique* و *Digital* و *Numerique* في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وهما يشيان بالارتباط الوثيق بين النص والوسيط أو الجهاز الذي يتم من خلاله التعامل مع النص إنتاجاً وتلقياً ولقد تعدى هذا المفهوم النص ليتصل أيضا بالأدب، فنجد الحديث مرة عن الأدب الالكتروني أو عن الأدب الرقمي، وأخرى عن بعض الأنواع مقترنة بأحدهما فنقرأ مثلاً: الرواية الالكترونية أو الشعر الرقمي..."  
الخطر يهدد الكتابة أم الورق؟<sup>(١)</sup>

ولا شك أن التقنيات والإمكانات التي يتمتع بها الحاسوب والشبكة العنكبوتية يتيح للمبدع مزيداً من التألق ، ويقيم رافداً جديداً للكتابة الإبداعية. أو الكتابة الرقمية، وتفتح المجال لأن يكون هناك : سينما رقمية مسرح رقمي، ورسم رقمي. ويصبح من حقنا أن نطلق عليها اللغة الرقمية .

ومع ذلك يظل للكتاب الورقي مكانه الذي رسخ في أعماقنا ، ومكانته التي نعزز بها ونوقرها ومازلنا ، وسنستمر إن شاء الله ما بقي على ظهر الأرض أوراق و أقلام والملاحظ على الكتابة الرقمية ضعف الاهتمام باللغة وكثرة الأخطاء النحوية والإملائية ، وهذا راجع إلى إنشغال الكاتب بالتقنية على حساب اللغة والشاهد هنا أن الكتابة الرقمية أو الإليكترونية أوجدت لها مكاناً وصارت واقعا مفروضا لا يستطيع أحد إنكاره. Top of Form.

search

com\_search

### سمات النص الأليكتروني

سيطرت الكتابة الورقية على ساحة العلم والمعرفة في مختلف دول العالم قرونا طويلة حتى ظهر الحاسوب والتقنيات المتقدمة ، ولا ننكر فضل هذه الكتابة ولا نجدد فضلها في نشر العلم والمعرفة وحفظ تراث الإنسان في كل مكان والمساهمة في نقله على الأجيال التالية .

١ - (انظر سعيد يقطين ، النص المترابط، النص الإليكتروني... الفضاء الشبكي، مجلة قوافل، عدد ٢٣ ص ٩) .

وقد خضعت الكتابة الورقية لقوانين وأمور واعتبارات كثيرة منها :

- مراعاة التمييز بين ما يصلح للنشر على صفحات المجلات، وما يصلح للجرائد. بل وما يصلح للنشر في الصفحة الأولى، وما يظهر على الأخيرة، بل هناك ما لا يمكن أن يظهر إلا في ملحق أسبوعي....
- خضوع الكتابة الورقية لقوانين وظروف واعتبارات مكان النشر وكيفية النشر وطريقته ، فالنشر في مجلة أسبوعية غيره في جريدة ، غيره في مجلة شهرية أو فصلية ، كما ان النشر في دار بعينها يختلف عن النشر في دار أخرى .

ولم يكن هذا الأمر ليخفى على قدمائنا فقد بينوا قديما أن النص يستمد قيمته منمن الحامل الذي تنشر عليه .

لم يكن هذا الأمر ليخفى على قدمائنا الذين لم يحدّدوا الكتابة و أيضا بالمادّة التي تكتب عليها والحامل الذي يحملها . وقد بين الأستاذ عبد الفتاح كليطو في( الكتابة والتناسخ ) أن النصوص عند علماء العربية القدماء تتغير وتستمد قوتها بحسب حواملها ، ويذكر من كلام الجاحظ ما يؤيد ذلك ؛ إذ يقول :

" فليس لدفاتر القطني أثمان في السوق ، وإن كان فيها كل حديث طريف ولطف مليح ، وعلم نفيس . ولو عرضت عليهم عدلها في عدد الورق جلودا ثم كان فيها كل شعر بارد وكل حديث غث لكانت أثمن وكانوا عليها أسرع " .

ويقول الجاحظ عن الجلود إنها : " أحمل للحك والتغيير ، وأبقى على تعاور العارية وعلى تقليب الأيدي، ولرديدها ثمن ، ولطرسها مرجوع ، والمعاد منها ينوب عن الجدد " .

أما الكتابة الإليكترونية والتي برزت وطغت على الساحة – فلها من الميزات ما يدع إلى استخدامها ، واللجوء إلى النشر عبر المواقع الإليكترونية ومن هذه الميزات :

- سرعة ظهور ما يكتب ؛ ذلك أن الكاتب على الموقع الالكتروني لا يمكنه أن يتحكّم بالضبط في الموقع، أو على الأصحّ المواقع التي ينشر فيها. إذ بمجرد أن يظهر نصّه في أحدها حتى يدخل في مسلسل الاستنساخ الذي لا حدود له ؛ إذ سرعان ما يقرأ الكاتب نفسه في منابر لم يكن له عهد بها، ويجد نفسه بين كتاب آخرين.

فضلا عن ذلك فإن هذه الكتابة – والكتابة الإلكترونية ترسخ العلاقة بين القارئ والكاتب ، وبين الكاتب والناقد ، نتيجة لما يكتب حول النص من تعليقات سريعة تدون بمجرد ظهور النص حتى يصير – في بعض الأحيان حجم التعليقات والحواشي أضخم بكثير من النص ذاته ، مع ملاحظة أن هذه التعليقات يتاح لها القدر الكبير من الحرية والبعد عن الرقابة.

- وأكبر ما يميز الكتابة الإلكترونية "غزارة" الإنتاج نتيجة لسهولة التلقي وسرعة "الاستهلاك" والتعليق ، وهذا التفاعل من شأنه أن يجعل النشر الإلكتروني أكثر اتساعا، وأكبر سرعة وينبغي على من يسلك طريق الكتابة الإلكترونية أن يعلم أن الكتابة من أجل الإنترنت تختلف عن الكتابة لأي شكل آخر من أشكال المطبوعات، وعليه أن يتوخى أمورا كثيرة منها :

- أن تكتب بشكل مركز، سريع، رشيق.. فأغلب المستخدمين متسرعون دائما ؛ إذ يقومون بعملية مسح -تصفح سريع- للصفحة بدلاً من قراءتها كلمة كلمة.
- كما أن على من يكتب للإنترنت أن يتبع في كتابته نظام الفقرات القصيرة، بحيث لا تزيد كل فقرة من فقرات الموضوع عن ثلاثة أسطر فقط مع مراعاة تضمينها أهم المعلومات.
- تدعيم الموضوعات التي تكتب بمقاطع الفيديو أو الصور .
- ويراعى عند الكتابة على الإنترنت أن يكون الموضوع مختصراً وفي عصر التويتر (Twitter) أصبح النشر الإلكتروني أكثر إيجازاً من ذي قبل.

والملاحظ أن الكتابة الإلكترونية تتيح لمستخدمها أمورا كثيرة منها :

- استخدام أشكال مختلفة لعرض الموضوع أو مادة النشر كالصوت – الصور الرسومات – الفيديو... إلخ.
- سعة الآفاق الكبيرة ، ورحابة المدى في عرض الموضوع، والمساحة غير المحدودة في تناوله ونشره .
- تتيح الاتصال عبر الشبكات المحلية والإقليمية والعالمية؛ الأمر الذي يعين على تقارب المسافات بين الناس والمجتمعات والدول إضافة إلى اختصار الوقت .

# الكتاب الإلكتروني

الكتاب الإلكتروني : يطلق عليه بالإنجليزية (*E-Book*) ويعرف الكتاب الإلكتروني أنه نشر إلكتروني فيه نصوص وصور، ينتج وينشر ويقرأ على الحواسيب أو أجهزة إلكترونية أخرى . قد يكون الكتاب الإلكتروني مقابل كتاب مطبوع، وقد يكون الكتاب قد أُلِف بصورة إلكترونية من البداية وقد لا يكون هناك كتاب مطبوع مناظر له.

تُقرأ الكتب الإلكترونية من خلال الحواسيب الشخصية، أو أجهزة مخصصة لقراءة الكتب الإلكترونية تعرف بقارئات الكتب الإلكترونية وقد تستخدم الهواتف الجواله والحواسيب المحمولة لقراءتها.

مسيرة وتاريخ الكتب الإلكترونية

كانت كتب مشروع غوتنبرغ من أوائل الكتب الإلكترونية العامة، والذي بدأه *Michael S. Hart* في ١٩٧١ ، وكانت النماذج المقدمة في السبعينات في شركة بارك كاقترحات للحاسوب المحمول *Dynabook* هي من أوائل تنفيذات الحواسيب الشخصية التي تستطيع قراءة الكتب الإلكترونية.

مميزات الكتاب الإلكتروني

- ✓ للكتاب الإلكتروني ميزات كثيرة منها :
  - ✓ سهولة نقله وتحميله على أجهزة متنوعة.
  - ✓ سهولة الوصول إلى محتوياته باستخدام الكمبيوتر.
  - ✓ يحتوى على وسائل متعددة مثل الصور ولقطات الفيديو والرسوم .
  - ✓ المتحركة والمؤثرات الصوتية المتنوعة وغيرها.
  - ✓ سهولة قراءته باستخدام الكمبيوتر أو أجهزة أخرى.
  - ✓ إمكانية ربطه بالمراجع العلمية التي تؤخذ منها الاقتباسات حيث يمكن فتح
  - ✓ المرجع الأصلي ومشاهدة الاقتباس كما كتبه المؤلف لكتابه.
  - ✓ استخدام الأقلام والتعليق أثناء عرض الكتاب.
  - ✓ إمكانية عرضه على الطلاب في قاعات الدراسة باستخدام وحدة عرض البيانات *LCD* أو جهاز العرض الجداري (البروجكتور).
  - ✓ سهولة الاتصال به عن بعد للحصول على المعلومات.
- بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني

### يفوق الكتاب الإلكتروني الكتاب الورقي في :

- سهولته في الحمل والتخزين :  
فهو متاح للقراء أينما كانوا عن طريق أجهزة الهواتف المحمولة، كما يمكن لقارئ الكتب الإلكترونية حفظ آلاف الكتب، فقط يتحكم فيه حجم الذاكرة.
- كثرة مبيعاته :  
يمكن بيع عدد لا نهائي من الكتب الإلكترونية بدون نفاد الكمية.
- سهولة الترجمة :  
إذ تتيح بعض المواقع إمكانية ترجمة الكتب الإلكترونية إلى لغات مختلفة، فيكون الكتاب متاحاً بعدة لغات غير التي تم تأليفه بها.
- قلة التكاليف :  
تكلفة الكتاب الإلكتروني عموماً أقل من الكتاب المطبوع، بل إنه يوجد أكثر من ٢ مليون كتاب إلكتروني مجاني على الإنترنت<sup>[٦]</sup>، وكل كتب الخيال مثلاً الصادرة قبل ١٩٠٠ موجودة في الملكية العامة.
- إمكانية الحماية :  
باستخدام إدارة الحقوق الرقمية يمكن حفظ نسخ احتياطية من الكتب الإلكترونية لاسترجاعها في حالة الضياع أو التلف، بدون الدفع مرة أخرى للناس.
- سهولة وسرعة التوزيع :  
الكتب الإلكترونية أسهل وأسرع في النشر من الكتب المطبوعة.
- عيوب الكتاب الإلكتروني :  
التقنيات المتغيرة :
- أنواع وصيغ الكتب الإلكترونية مستمرة في التغير والتطور بمرور الوقت مع تطور التقنيات وظهور صيغ جديدة ، وليست كل الكتب متاحة في صورة إلكترونية.
- العمر والاستهلاك :  
يظل الكتاب المطبوع قابلاً للاستخدام لعقود طويلة تفوق عمر قارئ الكتب الإلكترونية.

- التحمل :  
الكتب المطبوعة أكثر تحملاً للأضرار (كالسقوط مثلاً) من جهاز قارئ الكتب الإلكترونية، والذي قد يعطب أو يفقد بعض البيانات.
- الحماية :  
بسبب التقنية العالية الموجودة في الكتب الإلكترونية، فإنها أكثر عرضة للسرقة من الكتاب المطبوع.
- محدودية إمكانيات القارئ الإلكتروني:  
لا زالت دقة شاشة القارئ الإلكتروني – غالباً- أقل من دقة الكتب المطبوعة.
- عدم إمكانية إعارته :  
بسبب إدارة الحقوق الرقمية لا يمكن لمستخدم الكتاب الإلكتروني إعارته لشخص آخر، باستثناء ما صدر مؤخراً من ميزات الإعارة لكتب متجر أمازون وبارنز أند نوبل وغيرهما.
- الخصوصية :  
يمكن للكتب الإلكترونية وبرمجياتها مراقبة استعمال وبيانات المستخدم وتكرار قراءته
- الكتب المصورة:  
الكتب المصورة -مثل كتب الأطفال- أو التي تحتوي على أشكال تكون مطالعتها أفضل في الكتب المطبوعة.

# الصحافة الأليكترونية

الصحافة الإلكترونية صحف غير ورقية، تأخذ طابعاً دورياً، ويتم إصدارها ونشرها واستخدامها عن طريق الكمبيوتر، من خلال شبكة الإنترنت وشبكات الاتصالات الرقمية الأخرى.

ومع التقدم التقني واتساع شبكات ومواقع الاتصال والتواصل أصبحت الصحافة الرقمية أو الاليكترونية وسيلة اتصال فعالة تقوم على عناصر التواصل الجماهيري الثلاثة : المرسل ، والمستقبل ، والوسائط المتعددة ، وصارت متاحة ميسرة يجدها القارئ حيثما أراد : في الوقت الذي يحب ، وفي المكان الذي يريد .

وقد برزت الصحافة الإلكترونية إلى حيز الوجود ، وأصبحت ظاهرة واسعة الانتشار في مجتمعاتنا العربية، واجتذبت كثيراً من الصحفيين والإعلاميين وصارت هناك صحافة إلكترونية رقمية لها جمهورها المتميز الذي يعتمد على الإنترنت مما فرض عليهم واقعاً مهنيّاً جديداً.

وفي ظل هذا الانتشار الواسع للإعلام الإلكتروني يمكننا تلمس ما فيه من ميزات وأبرزها :

١- ما فيه من مرونة

تتمثل في إمكانية الاطلاع عليها في يسر ، ودون عناء ، فضلاً عما يتمتع به الصحفي من مرونة في الكتابة والتنسيق .

٢- ما يتمتع به من تنوع

حيث المدى مفتوح واسع يتيح للصحفي تعدد أنواع العمل الصحفي فلا حدود لما يأتي به من أخبار ، ولا حدود لموضوعات وفنون العمل الصحفي.

٣-سهولة وسرعة التوزيع :

الصحافة الورقية تعاني من تكلفة التوزيع والشحن، وعدم إمكانية إيصالها للمشتركين بخاصة في ظل الأحوال الجوية السيئة، أو عدم تمكنها من الوصول للأماكن النائية أما الصحافة الأليكترونية فيسهل توزيعها في أي وقت وفي أي مكان بطريقة إلكترونية وعبر الإنترنت.

٤- المشاركة والتفاعل:

حيث تتيح التدخل للمشاركة في صناعة الخبر أو تقديم معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع ، وتفتح مجالاً من التفاعل، وتضع أمام الصحفي كثيراً من الخيارات ، وتسمح بإبداء الملاحظات أو المشاركة في استطلاعات الرأي والحوارات الحية مع الآخرين حول ما يقرأ.

٥- التطوير والتحديث المستمر:

بمعنى أنه يمكن تعديل الموضوع بالزيادة فيه أو الحذف منه أو تعديله أو إضافة ما يراه الصحفي من مستجدات .

٦- جاذبية العرض :

ما تمتلكه الصحافة الأليكترونية من الوسائط المتعددة متمثلة في :

- المؤثرات السمعية والبصرية .

- الصور المتحركة، والثابتة .

- الزخارف والألوان المتعددة .

وكلها عناصر من شأنها جذب القارئ ولفت انتباهه .

# أنواع الكتابة الرقمية

## الأدب التفاعلي الرقمي

مصطلح برز على الساحة مع حمى الحاسوب التي لامست العلم كله ومع تيار التطور المتسارع الذي لا يتوقف ، فبين عشية وضحاها تجد كل ما هو مدهش وجديد وفي ظل هذا التطور المبهر للتقنيات الحديثة برزت أجناس أدبية أوجدتها استخدامات هذه التقنيات ، منها ما أطلق عليه المؤرخون :  
الأدب التفاعلي الرقمي ، وفي مقال للأستاذة فاطمة البحراني تعرف  
الأدب التفاعلي أنه :

" ذلك الجنس الأدبي الجديد الذي ولد في رحم التكنولوجيا ، لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي ، أو الأدب الإلكتروني ، ويمكن أن نطلق عليه اسم الجنس ( التكنو - أدبي ) إذ ما كان له أن يتأتى بعيداً عن التكنولوجيا التي توفر له البرامج المخصصة ( *Software* ) لكتابته وفي حالة عدم الاستعانة بهذه البرامج فلا بد من الاستعانة بالخصائص التي تتيحها كتابة نص إلكتروني قائم على الروابط والوصلات على أقل تقدير .  
وبهذا يسهل فهم وصف هذا الجنس بـ ( الأدبية الإلكترونية ) معاً ؛ فهو أدبي من جهة لأنه في الأصل إما أن يكون شعراً أو مسرحية أو قصة أو رواية وإلكتروني من جهة لأنه لا يمكن لهذا الفن الأدبي أيا كان نوعه أن يتأتى لمتلقيه في صيغته الورقية ، ولابد له من الظهور في الصيغة الإلكترونية خصوصاً مع تعذر محاولات تحويل بعض نصوصه من الإلكترونية إلى الورقية ."

وتبين أن هذا الجنس الأدبي يعتمد في ظهوره إلى حيز الوجود على استخدام " خصائص النص الجديد ، أقصد النص الذي يطل علينا عبر شاشة الحاسوب وهو ما اصطلح عليه باسم ( النص المتفرع ) *Hypertext* . ولا بد من تأكيد أن النسق الحامل لهذا الجنس الأدبي الإلكتروني الجديد هو النسق الإيجابي بما يتيح من إمكانيات تشجع الأدباء المبدعين على شحذ خيالاتهم وإطلاق أعنتها لاستثمار كل معطيات هذا النص وإمكانياته التي لا تحدّها حدود .

## أما القصيدة التفاعلية *Interactive Poem*

فقد ورد إلينا هذا المصطلح من الغرب مع كثير مما جاءنا نتيجة التطور الملحوظ في ثقافة الغرب وسبقه في الاستعانة بالتكنولوجيا والوسائط الأليكترونية المختلفة " ومصطلح (القصيدة التفاعلية) هو أحد المصطلحات

المستخدمة للتعبير عن النص الشعري الذي يقدم عبر الوسيط الإلكتروني ، مع تأكيد ضرورة تميزه بعدد من الخصائص والصفات التي يمكن بموجبها إطلاق صفة (التفاعلية) عليه .

فهي إذن نمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني معتمداً على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة مستفيداً من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية تتنوع في أسلوب عرضها وطريقة تقديمها للمتلقى/ المستخدم ، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء ، وأن يتعامل معها إلكترونياً ، وأن يتفاعل معها ، ويضيف إليها ويكون عنصراً مشاركاً فيها .

إنها باختصار تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق كما

عرّفها لوس غلايزر *Loss Pequeno Glazier*.

كما يمكن أن تتوفر على أقراص مدمجة *CD-ROM* ويمكن كذلك تبادلها بالبريد الإلكتروني ، وهذا يعني أن القصيدة التفاعلية لا ترتبط دائماً بشبكة الإنترنت إذ يمكن الحصول على الأقراص المدمجة والتعامل معها دون شرط الاتصال بالشبكة <sup>(١)</sup>.

وتتألف بنية القصيدة من عناصر أهمها:

أولاً: الكلمة .

ثانياً: الصورة .

ثالثاً: الصوت .

رابعاً: اللون .

خامساً: الحركة .

سادساً: الروابط التشعبية .

سابعاً: الأنا الشاعرة .

وعن نشأة هذه القصيدة وممارسة فعاليتها فقد ظهرت في بداية التسعينات من القرن العشرين عندما تحدث الشاعر الأمريكي روبرت كاندل عن ممارسته نظم الشعر التفاعلي.

ويقول محمد أسليم :

يتولد الشعر الرقمي عن لقاء الشعر بالمعلوماتية. هذا اللقاء يمكن أن يتم بطرائق عدة. فنحن إذا برمجنا الحاسوب على إنتاج نص أو توليده فهو

<sup>١</sup> - انظر: القصيدة التفاعلية الرقمية ، فاطمة البحراني ( موقع ورشة).

يستطيع القيام بذلك، وفي هذه الحالة يجري الحديث عن أدب توليدي. ثم يمكن للكمبيوتر أو للشاشة بالأحرى، أن تؤدي وظيفة حامل قصيدة شعرية صمّمت خصيصا لها وستكون القصيدة آنذاك تفاعلية، لا سيما إذا كانت نصّ - تشعبية. من وجهة النظر التاريخية التي نعتد هنا، كان الشعر الرقمي في البداية توليديا، ثم صار متحركا (وأحيانا نصا تشعبيا).  
أما الشعر التوليدي

فهو هو جنس فرعي من الأدب التوليدي، وفيه تعوّض الآلة الإنسان وتساعد في تنفيذ برنامج للكتابة، حيث يتم التعاون بين ما يكتبه المبدع وما تضيفه له الآلة، وقد مر الشعر التوليدي بمراحل عدة، يذكرها محمد أسليم في كتابه المترجم بأن القصيدة التوليدية برزت عام ١٩٥٩ عندما ابتكر ثيو لوتز في ألمانيا (قصيدة شعرية ذاتية التوليد).  
ويقول:

" ثم أجريت تجارب أكثر عمقا في الستينيات مع ناني بالستريني في إيطاليا وبريون جيزين في الولايات المتحدة... وفي عام ١٩٦٤، نشر جان بودو، في كيبك عمله: الآلة الكاتبة، وفيه جمع قصائد تلقائية التولد. أما في فرنسا، فتعتبر الأوليو هي الجماعة الرائدة منذ منتصف السبعينيات.  
في عام ١٩٨٢ أنشأ بعض أعضائها بالاشتراك مع معلوماتيين جماعة الأماو التي تخصصت في توليد النصوص أوتوماتيكا.. تقوم على تعدد التوليفات المحتملة.. وفي مثل هذه التوليفات يستطيع الحاسوب أن يساعد مؤلف الأعمال التوليفية".  
ويقول:

" غالبا ما يتم توليد القصائد انطلاقا من قوالب تركيبية «تُملاً» بمفردات متغيرة."

ويشير محمد أسليم إلى النوع الثاني من الشعر الرقمي، وأنه يسمى «الشعر المتحرك» أو «الحركي». ويجد أصله في الشعرين الملموس والبصري، وأن هذا اللون من الشعر تبنت بعض المجلات الفرنسية نشره منذ عام ١٩٩٠، وأن جمعية عرفت باسم LAIRE تأسست في عام ١٩٨٨ «من الشعرين الصوتي والبصري» وأسس أعضاؤها مجلة *alire* التي تصدر على أقراص مرنة في البداية، ثم على أقراص مدمجة بعد ذلك تتيح الرقمية إمكانات جديدة للبحث الملموس إذ لا يلعب الشعر المتحرك فقط على

الجمع بين النص والصورة، ولكن أيضا على المزج بين الصوت والوسائط المتعددة ، ويبقى أن طبيعة الحامل هنا تؤدي إلى قطيعة، إذ هو في الواقع حاملٌ مُزدوجٌ إذ هناك حامل تخزين منفصل عن حامل القراءة (الشاشة) [هو ذاكرة الجهاز الحيّة]. وما يُخزّن في ذاكرة الحاسوب غيرُ مقروء في حد ذاته في حين يُعطي المقروء الانطباع بأنه مخزون في الحامل المحاكى [أي الشاشة]. تعزز جمعية LAIRE استغلال هذه الخصوصية بـ «التحريك المعجمي» الذي يُشدّد على الدينامية الزمنية ويستطيع الاستناد إلى خوارزميات توليدية: لا يوجد «منتج نهائي» قابل للنشر على الورق. ويقول:

"علاوة على ذلك، تتيح ازدواجية الحامل (أو السند) للقارئ أن يتدخل في العمل أثناء القراءة، أي تتيح التفاعلية، خاصة عندما ينضاف النص التشعبي إلى التحريك..<sup>(١)</sup>"

مميزات الأدب التفاعلي:

لأن هذا النوع من الأدب وليد التقنيات العلمية الحديثة ومن مفرزات الحاسوب والإنترنت فله من الصفات ما يجله متميزا عن غيره ، ومن أهمها ما يلي :

- ليس لنصوص الأدب التفاعلي بدايات محددة ، حيث يكون للمتلقي حرية اختيار نقطة البدء التي يريد - عن طريقها - دخول عالم النص ، على أن يكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، إذ يبني نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة، ومع اختلاف البدايات من متلق لآخر يختلف ورود الأحداث من متلقٍ لآخر أيضاً، وما يصل إليه كل متلق من نتائج .
- يقدم الأدب التفاعلي نصاً مفتوحاً، لا حدود له ، بمعنى أن مبدع النص يكتبه ويحدد معالمه ثم يلقي به في أحد المواقع على الشبكة العنكبوتية، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كل حسب ما يريد.
- يُعلي من شأن المتلقي ، ويجعله يشعر بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة وهو أمر يختلف عن ذي قبل فقد ظل المتلقي مهضوم الحق لا ينظر إليه فترة طويلة من الزمان ، فقد كانت الاهتمام بمبدع العمل الأدبي فقط دون غيره .

١- انظر ( سيسيل دوبراي : إشارة إلى الشعر الرقمي ، ترجمة : محمد أسليم ( موقع محمد أسليم ).

- في ظل الأدب التفاعلي ليس هناك مبدع واحد للنص ، عن ما هو عمل يشترك فيه كل الأطراف : المبدع والمتلقي والمستخدم ومن حق كل منهم الإضافة والتعديل والتغيير في محتوى النص .
- تختلف نهايات النصوص نظرا لاختلاف اتجاهات كل من المستخدم والمتلقي ، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الآخر، ليؤدي إلى اختلاف النهايات.
- يتيح الأدب التفاعلي للمتلقين والمستخدمين إمكانية الحوار الحي والمباشر من خلال المواقع الإلكترونية التي تسمح لهم أن يتناقشوا حول النص وما مروا به من ظروف عند قراءة النص والتعامل معهم .
- في ظل الأدب التفاعلي تتعدد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/ المستخدم.
- يضاف إلى ذلك ما تتيحه هذه التقنيات من :
  - السرعة، والسهولة في الوصول إلى المتلقي .
  - حرية التعبير عما يريد وقتما يحب دونما قيد أو معوقات .
  - زهد التكلفة ، إذا قيس بما كان يعاني منه المبدع في نشر إنتاجه.
  - وسعة الانتشار، لأن مساحة هذه المواقع شاسعة لا حدود لها .

# رواية الواقعية الرقمية

هي نوع من الكتابة السردية القصصية أفرزته الكتابة الرقمية ودخول الإنسان المعاصر في العصر الرقمي ، ويعرفها محمد سناجلة بأنها :  
"الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتجه هذا العصر، وإنسان هذا العصر (الإنسان الافتراضي) الذي يعيش ضمن المجتمع الافتراضي. ورواية الواقعية الرقمية هي أيضا تلك الرواية التي تعبر عن التحولات التي ترافق الإنسان بانتقاله من الواقعية إلى الافتراضية وهذا مفهوم جديد، حسب علمي وإطلاعي، على الأدب العالمي، ويمكن أن يُعد مدرسة جديدة أو تياراً جديداً يتخذ له من الأدب العربي نقطة انطلاق نحو الآداب الأخرى، أي نحو العالمية". وهذا النوع من الرواية يستثمر معطيات التكنولوجيا الحديثة في الإبداع الأدبي ، وفي تناول أحداث العصر وواقع الإنسان العربي بما يحمل من هموم وما لديه من تطلعات.  
وعن اللغة في رواية العصر الرقمي، يقول محمد سناجلة :

" إن الكلمة لن تكون سوى جزء من كل، فبالإضافة إلى الكلمات يجب أن نكتب بالصورة والصوت والمشهد السينمائي والحركة. وأن الكلمات نفسها يجب أن ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة، أي أنّ الكلمة يجب أن تعود لأصلها في أن ترسم وتصور، وبما أنّ الرواية أحداث تحدث في زمان ضمن مكان، وهذه الأحداث قد تكون مادية ملموسة أو ذهنية متخيلة فعلى الكلمات أن تشهد هذه الأحداث بشقيها. أيضا على اللغة (الأدبية) أن تكون سريعة، مباغتة، ومن هنا فلا مجال للإطالة والتأني. وأن حجم الرواية يجب أن لا يتجاوز المائة صفحة على أبعد تقدير ولن يكون هناك مجال لاستخدام كلمات تتكون من أكثر من أربعة أو خمسة حروف على الأكثر، أمّا الكلمات الأطول فيفضل أن يتم استبدالها بكلمات أقصر تؤدي نفس المعنى إن أمكن. أما الجملة في اللغة الجديدة فيجب أن تكون مختصرة وسريعة، لا تزيد عن ثلاث أو أربع كلمات على الأكثر. وهذا يعني أنّ على الروائي نفسه أن يتغير، فلم يعد كافياً أن يمسك الروائي بقلمه ليخط الكلمات على الورق فالكلمة لم تعد أدوات الوحيدة. على الروائي أن يكون شمولياً بكل معنى الكلمة، عليه أن يكون مبرمجاً أولاً، وعلى إمام واسع بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عليه أن يتقن لغة الـ HTML على أقل تقدير كما عليه أن يعرف فنّ الإخراج السينمائي، وفنّ كتابة السيناريو والمسرح ناهيك عن فن الـ (Imitation) الرسوم المتحركة."

والدكتور محمد سناجلة كاتب أردني، اخترع في إبداعه الأدبي تقنية (رواية الواقعية الرقمية) التي قدمها في روايته ظلال الواحد، وهو يعكس بهذه التقنية شعوراً حياً جديداً يعكس من خلال تأثير الإنترنت بالواقع الافتراضي إلى جانب الواقع المعاش . لذلك لم يكن غريباً أن تنشر روايته ظلال الواحد على الإنترنت عبر موقعه [www.sanajlehshadows.8k.com](http://www.sanajlehshadows.8k.com)

ولد محمد سناجلة عام ١٩٦٨ في قرية دير السعنة في شمال الأردن حيث ندر احتكاكه بالأدب في مقتبل شبابه ، إلا أن إمكانات جديدة للتعليم انفتحت أمام هذا الشاب عندما انتقل والده إلى المدينة كي يخرج من العالم الضيق للمجتمع الريفي الأردني ، وبالتالي أتيح له الاتصال بالأدباء العرب والغربيين . لكن سناجلة ركز في البداية على الحصول على تعليم مدني معترف به ، فدرس الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وتخصص في مجال صحة البيئة .

بعد نشرها على الإنترنت عام ٢٠٠١ صدرت طبعة من رواية ظلال الواحد عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ( بيروت - ٢٠٠٢ ) . يستخدم الكاتب في صيغتي الرواية المطبوعة والرقمية تقنية الربط المأخوذة عن وسيط الإنترنت، فيتم توجيه القارئ بانتقاله من رابط إلى آخر إلى اتجاهات مختلفة ، بحيث يتحلل المسار الخطي للحكي وتتوفر إمكانية نشأة رواية متعددة الأبعاد . تهدف هذه الرواية إلى عرض تاريخي عام ؛ فسناجلة يستعرض تاريخ البشرية عبر تكثيف مصائر فردية يتم فيها في شكل متزايد التضحية بالهوية الفردية على مذبح النزاعات الحربية .

من أعمال الكاتب الأخرى : وجوه العروس السبعة - قصص ١٩٩٥ و دمعان على خد القمر - رواية ١٩٩٦ و رواية الواقعية الرقمية - تنظير نقدي ٢٠٠٤ تحت الطبع .

• فازت روايته ظلال الواحد عام ٢٠٠٢ بجائزة المبدعون العرب في الرواية .  
رواية شات ٢

لا يعتمد محمد سناجلة كاتب هذه الرواية على الكلمة المكتوبة فقط بل يعتمد في تقديمها على الوسائل السمعية والبصرية وذهنية في الوقت نفسه، وهي وسائل يمكن أن تقرأ على شاشة الكمبيوتر باستخدام برنامج فلاش ماكروميديا.

وينهج الكاتب في إخراج هذه الرواية الفني نهج الإخراج الفني للأفلام السينمائية؛ إذ تبدأ بغلاف رقمي بصري تتساقط فيه الأرقام من أعلى الشاشة إلى أسفلها ثم يظهر عنوان الرواية متوهجاً. وكما سنلاحظ في هذه الرواية ؛ تشترك الصورة مع المؤثر الصوتي في إبراز الأحداث والوقائع.

وفي بداية الرواية تظهر صورة الليل الحالك ثم يتبدد الظلام تحت وطأة أشعة الشمس التي تأخذ في الظهور شيئاً فشيئاً على رمال الصحراء الشاسعة الممتدة هنا وهناك وتظهر حركة الكثبان الرملية ويسمع صفير الريح وكل هذا يبرز المؤثر الصوتي والبصري كعناصر أساسية يعتمد عليها الأداء الرقمي ، أما مسرح أحداث الرواية فيقع في صحراء سلطنة عمان حيث يعمل بطل الرواية في إحدى الشركات متعددة الجنسيات ويوحي لنا الكاتب من خلال المؤثرات بصعوبة الحياة في هذا الواقع .

ثم تنتقل الرواية إلى كينونته الرقمية، في المجتمع الرقمي مصحوبة باللوحات الجميلة كخلفية بصرية مدعومة بالموسيقى التي يعلو صوتها تدريجياً للتعبير عن الوجود الافتراضي الجديد والجميل.

ويلجأ سناجلة إلى توظيف مقاطع من فيلمي: *THE* «بيوتي» و«ذماتركس أميركان» وهما فيلمان أمريكيان؛ ليعمق أفكاره التي تثيرها روايته الرقمية.

ثم تظهر رقمية الرواية بادية في العديدين ١/٠ وهما يهبطان تدريجياً من أعلى إلى أسفل .

وتمضي أحداث الرواية لتظهر البطل وهو يعيش في صحراء شاسعة مترامية الأطراف، وبرغم شعوره بالوحدة يدرك أنه متصل بالآخرين مع أنه وصل إلى مرحلة لم يعد يفرق فيها بين الأنا والـ"هم". يقول متسائلاً: "أنا أنا أو هم أنا؟

وتبين أحداث الرواية أن بطلها ( نزار) قد انفصل عن زوجته وأقام علاقة بامرأة أخرى مستخدماً الياهو والماسنجر والمسج وسيلة للتواصل معها.

ويستخدم الكاتب الشات في إظهار هذا التواصل الرقمي ، حيث يضع في نهاية كل فقرة اتصال أيقونة الوجه الضاحك الأصفر الدائري ليبين وجود محاورة بين البطل وبين المرأة ، ولا يمكن للقارئ قراءته إلا بنقر الماوس على الوجه؛ ليقرأ ما دار بين البطل وعشيقته الافتراضية.

ثم تنتقل أحداث الرواية إلى مقهى إنترنت في شارع فرعي شبه مظلم بالقرب من بنك مسقط الوطني في بلدة صور ، وهي بلدة عمانية .

ويدور حوار بينه وبين صاحب المقهى حول إيميله هل هو على الياهو أو على المكتوب، ويسأله عن: المعرف ، وكلمة المرور ليتمكن من الدخول إلى الشات ومحاورة المرأة التي يحب ، والتي نكتشف انها عراقية الأصل تقيم في أمريكا وتتم الحوارات بينهما بالفصحى حيناً وبالعاميات أحياناً الأمر الذي يثير تساؤلاً آخر عن تكريس اللهجات الشعبية على حساب الفصحى في الرواية الرقمية ولكونه غير متمكن من المفردات العامية العراقية، نراه يستبدل بها مفردات أردنية مثل "كيفك" بدلاً من شلونك، ومليحة بدلاً من زينة.

ثم يدخل نزار بعد ذلك إلى موقع «مكتوب» ومنه إلى غرفة «السياسة» فيظهر الجدل بين الاتجاهات السياسية والتيارات الفكرية عبر اختلاف أفكار الشخصيات، وهي في الحقيقة رموز للصراعات المعاصرة. ويدير الكاتب من خلال بطله نزار حواراً بين بن لادن، وصدام، وجيفارا، وامرأة مسلمة، وأخرى متحررة وعبر هذا الحوار تقدم كل شخصية فكرها الخاص من خلال مفرداتها الشائعة. بينما يتخذ نزار موقفاً محايداً إزاء هذا الحوار وهذه التوجهات وهو يعرض آراء شخصياته.

أما نزار الذي يرتبط بالروائي الرقمي بعلاقة خاصة فينفرد ببناء غرفة خاصة للعشاق على غرار غرفة السياسة.

وهكذا تتم أحداث الرواية عبر وسائط اللون والمؤثرات الصوتية واستخدام الأرقام ، وكلها تقنيات رقمية أوجدها التقدم العلمي الحديث . ومثبتاً أن الأدب العربي الرقمي قيمة مضافة إلى الأدب العربي المكتوب، وليس تجريبياً فقط .

ويبين سناجلة في كتابه عن الرواية الرقمية الواقعية أن التقدم العلمي وهذه الطفرة المذهلة في عالم التقنيات (قد أوجدت زمنا جديداً وفي هذا الزمن تلتغي المسافات) .  
ويعلل في مقدمة كتابه لاتخاذ من الرواية الواقعية الرقمية طريقاً للتعبير عن أفكاره وإبداعه يعلل ذلك بقوله إن :  
( الإنسان القانع الراضي بما ترميه إليه الحياة من فتات وموائد الآخرين لن يكون مبدعاً ولا خلاقاً ، ذلك لأن الإبداع دخول في المجهول واللا واضح واللامحدود والثابت ، ومن يحاول أن يبدع بأساليب وطرق سلكها الآخرون قبله فليس مبدعاً ، وإنما مقلداً ) .  
ويقول : (إن الطرق القديمة قد عافتها الأقدام ، والرواية بحاجة إلى طرق أخرى لم تسلكها من قبل ..) .  
وعن طبيعة الرواية الرقمية يبين أنه (كانت الرواية القديمة تنطلق من الحلم أما الرواية الجديدة فتنتطلق من المعرفة ، وهذه الرواية مغامرة في الزمن الرقمي الافتراضي) .

# الشعر الرقمي

كان الشعر المكتوب على الأوراق ، أو ما يعرف بالقصيدة الورقية هو السائد والمتاح ، عبر سنوات طويلة من مسيرة الشعر ، وتطورت الحياة ، وازداد التقدم العلمي وبرزت الوسائط الإلكترونية على الساحة ، فكانت ممهدة لتأثر الإبداع الأدبي ، ولأن هذه التقنيات دخلت في كل المجالات من حولنا ، فكان من الطبيعي أن تدخل في حياتنا الأدبية ، ويكون لها نصيب في الاستفادة من هذه الوسائط .

والشعر الرقمي نتاج التكنولوجيا ، خرج من رحمها بما تملك من وسائط إلكترونية وتقنيات وبرامج أوجدها هذا التقدم التقني المتسارع المذهل في كل مكان من الكرة الأرضية .

والشعر الرقمي في أيسر تعريفاته هو الشعر الذي يقدم عبر الوسائط الإلكترونية التي أتاحتها التقدم التكنولوجي ، ويعد كاندل أول من نظم الشعر الرقمي ، وقد كان ينظم الشعر الورقي التفاعلي بل هو رائده ، يقول عن تجربته في كتابة الشعر التفاعلي :

" إنه عندما كان يقوم بنشر قصائده ورقياً، في الصحف والمجلات لم تكن تلقى إقبالاً يُذكر من الجمهور. وكان عدد الذين يتفاعلون مع نصوصه ويقدمون له تغذية راجعة من خلال تقديم قراءة نقدية أو التعليق عليها في الصحف أو الحديث معه مباشرة وتبادل الآراء حول إحدى قصائده لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

ولكنه بعد أن بدأ ينشر نصوصه إلكترونياً، أصبح يلاحظ تزايد عدد الجمهور المتفاعل مع نصوصه، وأخذ هذا العدد يتزايد بعد أن غيّر من أدواته الإبداعية وأصبح يحسن توظيف الآلة التكنولوجية لإنتاج نصوص أدبية جديدة تمثل العناصر التكنولوجية جزءاً أساسياً من أجزائها التي لا يمكن فصلها عنها دون أن تفقد هذه النصوص قدراً من قيمتها ومعانيها..<sup>(١)</sup>

وكانت بداية هذا النوع من الشعر في صورة مقاطع شعرية ورسائل وتعليقات تبث عبر الوسيط الإلكتروني لمجرد النشر ، ثم كثر إقبال الناس وبدأت القصيدة تأخذ شكلاً كاملاً مع الاستفادة من التقنيات الرقمية المتوفرة فازدادت أعداد المتلقين .

وتشير الدلائل إلى أن الشعر الرقمي في وطننا العربي لم يتبوأ مكانه بصورة كبيرة ؛ إذ ما زالت القصائد الرقمية قليلة ، وما زالت قصيدة الشعر

١- (النص المتشعب ومستقبل الرواية ، د عبير سلامة ) .

الرقمي تمشي على استحياء ، وأن ما هو متاح من النصوص الإبداعية الرقمية محدودة للغاية ولعل ذلك راجع إلى اهتمام النقد العربي الرقمي بالجانب التنظيري ، في الوقت الذي كانت فيه القصة الرقمية أوفر حظا .  
في الرواية والقصة

تأتي في المقدمة الأعمال الروائية التي كتبها محمد سناجلة وهي :

١- ظلال الواحد نشرت عام ٢٠٠١م يسجل فيها الكاتب تاريخ الإنسان منذ أن كان بدائيا يعيش في المغارات والكهوف ويسكن أعلى الأشجار حتى عرف الخصومة والنزاع وما ترتب عليها من تشريد وقتل إلى أن تتطور وتقدمت الحياة من حوله وصعد إلى القمر..  
ولأن هذه الرواية الأولى فلم يوظف إمكانات التقنية الرقمية بما يجعلها على درجة لافتة (تقنيا) في مجال النص الرقمي ، وتضمنت ثلاث روابط وكل رابطته منحى في الرواية مختلف. وقد نشرها الكاتب ورقية، فيما بعد بحيث قسمت الصفحة إلى نصفين أو ثلاثة أجزاء بحسب التناول الرابطى في النص الرقمي.

٢- رواية (شات) التي أصدرها الكاتب عام ٢٠٠٥ ضمن منتج "الرواية الرقمية" .. اعتمد فيه الكاتب على وسائل ووسائط كثيرة هي : الصورة- الصوت، الألوان، الكلمة.. إضافة إلى الإخراج الفني.

وفي الرواية جهد من ملموس، فهي معدة للقراءة على شاشة جهاز الكمبيوتر وليس كالرواية التقليدية، وتعد متعة بصرية وسمعية وذهنية في آن واحد. حيث استخدم سناجلة برنامج "فلاش ماكروميديا".

وفي بداية الرواية تتساقط فيه الأرقام من أعلى الشاشة إلى أسفلها ثم يظهر عنوان الرواية "شات" متوهجا في منتصف الشاشة.

والشيء اللافت للنظر أن الكاتب يتبع في هذه الرواية لغة مختلفة تماما عن اللغة التي اعتدناها في الرواية العربية التقليدية ؛ إذ لم يعتمد على الكتابة وحدها بل أدخل معها الصوت والصورة والمشهد السينمائي والحركة .

٣- أما العمل الرقمي الثالث فهو رواية (صقيع) ، وقد صدرت عام ٢٠٠٦م ..

ويلاحظ على هذا العمل عدة أمور :

- اشتمل النص على ثلاث قصائد شعرية ، مما يشي بالتداخل في الأجناس الأدبية، علما بأن الكاتب ليس شاعراً - كما هو معروف عنه من خلال إنتاجه - كنه أعدها رقميا ، وأنتجها سينمائيا .
- وظف الكاتب الموسيقى، والإضاءة في الصورة، إضافة إلى كلمات قليلة أسهمت كلها إلى جانب إبراز حرفية إنتاج النص الرقمي في إبراز العمل.
- وقد أكسب توظيف الكاتب للبرامج الرقمية "فلاش ماكروميديا وفن الجرافيكس" مع برامج المونتاج السينمائي المختلفة.. تقنية وفنية أكثر من سابقه .

وتبدأ رواية صقيع بمشهد سينمائي "زوم أوت" - ومن خلال التقنيات والبرامج الرقمية على الكمبيوتر - بمشهد ليلة شديدة البرودة يتخللها تساقط الثلوج والمطر وعواء الرياح والذئاب ، ثم تنتقل الكاميرا الرقمية بحركة "زوم إن" إلى رجل يجلس في غرفة ضيقة، ويحتسي الخمر لتبدأ بعد ذلك لعبة السرد واللعب بالكلمات والصور.. بينما تصفر الريح ويلمع برق ويهدر رعد وتنتاب المتلقي مشاعر الإحساس بالبرودة.. الجسدية والنفسية.

وكل هذه مشاهد تمهيدية ، ثم تتحدث الرواية عن الشخصية المحورية وأن صاحبها يعيش وحيدا في هذه الغرفة المظلمة.. وتتوالى المشاهد التي تؤكد وحدته حتى مع زوجته التي ترفضه زوجا ورفيقا في الحياة. فهي (أي الزوجة) تعبير عن الصقيع النفسي ، إضافة إلى صقيع الجو الذي نقله الكاتب إلينا من خلال الصوت ومشاهد الحركة والمؤثرات الصوتية وهذا ما أشار إليه سناجلة في كتابه رواية الواقعية الرقمية: "الكلمات نفسها يجب أن ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة، أي أن الكلمة يجب أن تعود لأصلها في أن ترسم وتصور، وبما أن الرواية أحداث تحدث في زمان ضمن مكان، وهذه الأحداث قد تكون مادية ملموسة أو ذهنية متخيلة فعلى الكلمات أن تُمشهد هذه الأحداث بشقيها ."

ومن خلال استخدام تقنية النص المتفرع (الهايبير تكست) وبضغطة على (رابط)، ننقل إلى مشهد آخر يصور حالة بطل (القصة) النفسية والجسدية ليتابع السرد والمشاهد .

ومع رابط آخر ننتقل إلى القصيدة الرقمية الأولى داخل النص "احتاجك" وتصدق موسيقى أغنية المطربة وردة الجزائرية "محتجالك" وفي آخر القصيدة نستمع لمقاطع من الأغنية نفسها .

ومن خلال رابط آخر داخل العمل نذهب للقصيدة الثانية "بقايا" مع عزف على أنغام عود شجي لتأخذنا مدارات القصيدة نحو عالم آخر من الشعر والصوت والصورة، ومع آخر القصيدة تتردد أغنية "ما بقالي قلب" للفنان "محمد عبده" .

يضاف إلى ذلك وقفات (روابط) أو (links) ينتقل فيها إلى صورة أو عدة صور، تتناول أحداث الرواية ، ومنها تلك الصورة الشعرية التي تحمل عنوان "بقايا"، يقول يقول في بعض أبياتها :

"و ...

تأخذني مدارات الخمر  
لك

للوهم الساكن في قلبي

عطرك .. ووحدتي

دفئك ما أريد

قلبي صقيع

وقلبك مدفأة "

أما القصيدة الثانية "أحتاجك"، يقول فيها :

"كبقايا وردة اجتاحتها الريح

متعب .. كبقايا سؤال

معلق على أنهاره

غريبان نحن في خيمة واحدة

وبقايا عشق قديم "

وهكذا تتضافر أحداث القصة مع الصورة مع قصائد الشعر والموسيقى والمؤثرات الأخرى لتبرز جوانب هذا العمل الروائي الرقمي .

أما عن الشعر الرقمي:

فنستطيع القول إن القصائد الرقمية التي تضمنها نصا "شات" و"صقيع" يمكن اعتبارها أولى القصائد الرقمية في الأدب العربي، علما بأنها لم تكن أعمالاً مقصودة بذاتها للشعر الرقمي، إنما جاءت ضمن هيكل العمل الروائي وهذا ما عبر عنه سناجلة نفسه في قوله:

"أنا سارد بالدرجة الأولى لكنني أردت أن أقدم نموذجاً وأقفاً آخر للكتابة الشعرية التي تغدو الكلمات فيها جزءاً فقط من بنية القصيدة".  
وتعود بدايات الشعر الرقمي إلى:

نتاج الأدبيين المبدعين: محمد سناجلة ومشتاق عباس معن يعد فاتحة لبوابة عصر التنافس لمن يأتي بعد ذلك، ويبرز تقدم هذين الأدبيين في:

١- أول رواية تفاعلية عربية كتبها الروائي محمد سناجلة عام ٢٠٠١ بعنوان ( ظلال الواحد ).

٢- و أول قصيدة تفاعلية ظهرت في مجموعة شعرية تفاعلية عربية نظمها الشاعر المبدع مشتاق عباس معن عام ٢٠٠٧ بعنوان ( تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق ).

يقول الدكتور علاء جبر:

"الأدب التفاعلي جنس أدبي جديد طرحته الآلة الرقمية الشبكية (الإنترنت) مدعومة بكل تعددية التناول للجهاز الماكني الدائم (الحاسوب) يحاول هذا الأدب أن يفسح المجال أمام المتلقي لاختيار قراءة النص التي يريدها بداية للعمل الإبداعي، وهو أمر لا يتحقق من خلال النص الكلاسيكي الورقي فالبداية محددة، والرؤية واحدة إلا إذا كان المتلقي متلقياً أنموذجياً يعدد علامات النص وهو أمر لا يتييسر لكل المتلقين، في حين النص التفاعلي، أو كما أحب أن أسميه بـ ( الشبكي ) يتيح هذه الفرصة لجميع المتلقين؛ لأن آلية التفرّع والتشعب موجودة في نوافذه المتداخلة المترابطة.

ويقول عن الشاعر مشتاق عباس معن:

"وصلني نصّ / مجموعة الشاعر الرقمي الأول مشتاق عباس معن بقرص مدمج، فخشيت أنه نصّ ورقي مخزون على القرص، وهو أمر توهمه كثير من الأدباء، بحيث يجعلون كتابهم الورقي على الأقراص أو على الإنترنت متوهمين أنهم دخلوا في أفق الأدب التفاعلي، لكنهم بالواقع ما

زالوا ورقيين وغير رقميين ؛ لأن الرقمية تحتاج إلى صياغة تنسجم والإمكانات التكنولوجية بحيث يستثمر كل آلياتها لتوصيل إبداعه .  
لكنني فوجئت أنني أقرأ نصّاً تفاعلياً حقيقياً ، نعم هناك بعض الملاحظات لكنها لا تقلل من أهمية العمل إن نظرنا إليه نظرة إجمالية .  
النصّ مكوّن من شبكة متفرعة من النوافذ تتفرّع إلى جملة نوافذ من خلال الانتقال بالضغط على مفاتيح النقل داخل الشبكة الإلكترونية ، استثمار الشاعر فيها جماليات النصّ التفاعلي المتنوعة صوتياً وصورياً وكتابياً .  
فكل نافذة متفرعة مترابطة تكون مكوّنة من ثلاثية الصياغة الرقمية:

- جرافيك .

- ومؤثر صوتي .

- وشفرة كتابية .

يضم النص ست قصائد رقمية تتفرع من زرين رئيسين في الواجهة الرئيسية وجمع الشاعر فيها بين الأشكال الشعرية المختلفة :

- العمودي .

- التفعيلي .

- النثري .

وقد امتازت نصوصه بمجازية عالية تتأسس على انزياحات يستجيب إليها أفق توقعات المتلقي العربي ، فكأنه أراد أن يعيش المتلقي المعتاد على تلقي النصوص الورقية بجو متوافق مع الجو الواقعي خارج الشبكة بشكل سهل ممتنع ليسحبه شيئاً فشيئاً نحو العالم الافتراضي داخل الشاشة الزرقاء .  
فاستثمار الأشكال المألوفة في المنتج الواقعي يسهل أمر الاستجابة للنص الرقمي ، إذ لا يشكل صدمة مباغته تنفّر المتقي منها .

فالعمودي والتفعيلي والnthري ، قوالب واقعية لا تصدم بشكلها المتلقي ، لكن المضمون هو الأهم في صياغات المتألق الرقمي شعرياً مشتاق عباس معن.

والمفارقة الجميلة جداً في هذا القرص أن الشاعر استطاع أن يوحد بين الأشكال في عالم جديد ؛ إشارة إلى أن الشكل ليس ضرورياً في الإبداع ، بقدر المضمون والرؤيا التي يؤسس لها النص .

فجاور العمودي النثري ، وجاور النثر التفعيلي ، وكذا الحال بالتفعيلي والعمودي فهما متجاوران أيضاً .<sup>(١)</sup>

وعن النص المتشعب وكيفية قراءته تقول الدكتورة / عبير سلامة :

" والمقصود منه أن يُقرأ في بيئة إلكترونية أولية، يليه الشعر البصري الذي تندمج فيه العناصر المرئية مع الكلمات لتشكيل القصيدة، ويقاربه الشعر الصوتي (عناصر مسموعة)، الشعر الحركي (عناصر متحركة) واجتماع بعض هذه العناصر ينتج الشعر الإلكتروني متعدد الوسائط."

وتقول عنه :

" هو شكل يستخدم نظام ربط غير خطي ينقل القاريء من دور المستهلك إلى دور الصانع المشارك في السيطرة على النص وتوجيهه، وسواء كان الشعر التشعبي بصريا/ صوتيا/ حركيا، أو كان نصيا- كلمات فحسب- يقتضي هذا الشكل اتخاذ قرارات جمالية كثيرة، تنأى بالقصيدة عن أن تكون مجموعا متماسكا، يسهل الإمساك بأطرافه، وتحيلها إلى تداخل هجين، تضاريس ممتدة من عناصر ديناميكية، وأجزاء متناسبة- أو غير متناسبة- تعد بإمكانات/ قراءات متعددة، وتؤلف استمرارية نصية عبر ما تنسجه ممارسات الكتابة التفاعلية."

---

١- \*\* ( من مقال : الشاعر مشتاق عباس معن يحقق القصيدة التفاعلية الرقمية الأولى في العالم ، د م علاء جبر . مقال الإلكتروني ).

## رواد الكتابة الرقمية

محمد سنا جلة

أردني الجنسية

- أول أديب عربي كتب الرواية الرقمية والشعر التفاعلي و القصة الرقمية في الأدب العربي وهو صاحب مدرسة الواقعية الرقمية في الأدب .
- أصدر روايته الرقمية الأولى ( ظلال الواحد ) عام ٢٠٠١ منطلقاً نحو نص رقمي ثم ظهرت رواياته شات و صقيع .
- يرى سنا جلة أن العصر الرقمي يخلق كاتبه وقارئه وناقده فثمة عالم جديد وعصر جديد مختلف وهو يختلف بالضرورة عن عصر الورق من حيث الأساليب أو الشكل أو المضمون أو المعنى فهل سنشهد ولادة كاتب رقمي وقارئ رقمي وناقد رقمي؟!

لاقت رواية (ظلال الواحد) هجوماً شرساً من قبل (الورقيين) كما اسماهم سنا جلة (لأنها تقطع صلاتها بعالم وتبدأها مع عالم مختلف) وهو يحاول نسف الكثير من ثوابت الكتابة ويطرح نفسه (كمُنظر لفعل إبداعي جديد منبثق من واقع حياتي جديد) ويرى أن الرواية الرقمية الجديدة تحتاج إلى أفكار جديدة بل إلى ذهنية غير تقليدية تؤمن بمسيرة التقدم العلمي وإخضاعه للرؤية الأدبية.

ويعد محمد سنا جلة - بذلك - رائداً في هذا الفن ، ويحسب له السبق في كتابة هذا اللون من الكتابة الاليكترونية ن ذلك أنه لم يذكر أحد من نقاد الأدب غيره في كتابة الرواية الرقمية ، قد تكون هناك مجرد إشارات هنا وهناك من بعض الأدباء ، لكنها إلى لم تخرج على حيز الوجود في صورة عمل أدبي متكامل له كينونته ولامحه .

د/ مشتاق عباس معن

- من مواليد بغداد ١٩٧٣م
- له ثمانية كتب مطبوعة في النقد والألسنية
- له مجموعتان شعريتان :
- ١- ما تبقى من أنين الولوج .
- ٢- تجاعيد ٢٠٠٣ .

نماذج من شعره :  
حيثما يدخل الرعب في شفق الشمس  
يأتي المساء  
ويكنس من الكون قش الصفار

...

...

يحل المساء  
فتستفيق على عتبات بابي  
كل ما لفظته ذاكرتي المثقلة :  
طيوف من الصمغ عالقة في المرايا  
- ... رفاق قدامي  
-... بقايا خطي  
-...وشيء من الضحكات الرطبية

...

...

يحل المساء  
فيرتبك البيت  
يرتبك الباب  
كل النوافذ  
كل ما كنت أنساه ..أو أريد  
يأتي الوقت المساء  
نصف ذاكرتي تنتقد

...

...

يحل المساء  
فتنسى الشموع الضوء في بيتي  
وتبتكر الظلام  
وتنام أسراجي  
ويصطك الفتيل  
وتشب في الجدران أعواد

وممن كان لهم كتابات وأبحاث في الكتابة الإلكترونية :

محمد أسليم

من مواليد ١٩٦٠ بالقصر الكبير.

حاصل على إجازة من كلية آداب الرباط، سنة ١٩٨٣، وأهلية المدرسة العليا للأساتذة بمكناس، سنة ١٩٨٧، ودكتوراه مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس، سنة ١٩٩٠.

اشتغل محرراً بالمصلحة المركزية لوزارة التعليم بالرباط

- ثم مدرسا بالتعليم الثانوي ، وأستاذا بالمدرسة العليا للأساتذة .
- ويعمل حاليا أستاذا باحثا بمركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط.
- نشر كتاباته ودراساته في مجموعة من المنابر: الاتحاد الاشتراكي، العلم البيان، مجلة شعوب متوسطة، آفاق، الفكر العربي المعاصر، العرب والفكر العالمي، كتابات معاصرة، مواقف، نزوى، مكناسة، علامات فكر ونقد...

صدرت له الكتب التالية:

- الفرنكوفونية والتعريب وتدریس اللغات الأجنبية في المغرب .
- أبحاث في السحر / ترجمة، مطبعة سندي .
- اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي .
- حديث الجثة / نصوص سرديّة، مكناس، منشورات مجلة علامات.
- لغة العلاج والنسيان. دراسات في ألف ليلة وليلة وقضية «الآيات الشيطانية» .
- كتاب الفقدان. مذكرات شيزوفريني، مطبعة وزارة الشؤون الثقافية، الرباط (حائز على تنويه لجنة تحكيم جائزة الأطلس برسم سنة ٢٠٠٠).
- سفر المأثورات، مطبعة وزارة الشؤون الثقافية.
- ذاكرة الأدب) دراسات في الشعر والرواية والمسرح .
- الحداثة والتربية / ترجمة.
- السحر من منظور إثنولوجي / ترجمة.
- الدولة، الأخلاق والسياسة في السياق العربي الإسلامي / ترجمة .
- بالعنف تتجدد دماء الحب / رواية .
- الإسلام والسحر.

- قربانيات.
- هوامش في السحر.
- دليل الكتاب المغاربة أعضاء اتحاد كتاب المغرب.
- كما صدر له بالاشتراك:
- الكتابة والموت، دراسات في حديث الجثة.
- وترجم إلى الداريجة سيناريو شريط: « *A Casablanca les anges ne veulent pas* » للمخرج المغربي محمد عسلي.

#### عبير سلامة

- ناقدة وأديبة مصرية .
- ولدت في ٢١ يناير ١٩٦٧ بمحافظة أسوان.
- حصلت على درجتي الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٨٩ والماجستير في الأدب العربي سنة ١٩٩٤ من جامعة أسيوط (فرع جامعة أسيوط بمحافظة قنا الذي تحول فيما بعد إلى جامعة مستقلة باسم جامعة جنوب الوادي)
- ثم حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث والنقد سنة ١٩٩٨ من جامعة المنوفية، وعملت بالتدريس الجامعي لفترات محدودة في مصر والمملكة العربية السعودية.
- بدأت علاقتها بالأدب والنقد مبكرا، إذ نشرت لها قصص قصيرة سنة ١٩٨٣ في عدد من الجرائد المصرية، كالأهرام والشعب كما شاركت أثناء دراستها الجامعية في ندوات نادي الأدب بقنا.
- عرفت كناقدة في الساحة الثقافية ، عندما بدأت المشاركة في الندوات الأدبية بالقاهرة بالتزامن مع نشر مقالاتها النقدية في الصحف والمجلات المصرية والعربية.
- كانت مشاركتها الدائبة ذات تأثير واضح في تفعيل النظر في الكتابة الجديدة في مصر وجاء فوز ديوانها (القبيلة التي بيننا) بجائزة الشارقة للإبداع العربي سنة ٢٠٠٤ مفاجئة للجميع، ليس لأنها حصلت عليها ولكن لأن أحدا لم يكن يعرف أنها شاعرة بالأساس.

- وصفها الناقد الراحل رجاء النقاش بأنها "واحدة من هذا الطراز النبيل من المثقفين الإنسانيين الذين يمتزج في شخصيتهم جدية العلماء بشاعرية الشعراء". وتم تكريمها من قبل الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب سنة ٢٠٠٨.

أعمالها

الرواية والقصة:

- قمر أزرق (رواية).
- حمامة اسمها فلة (قصص للأطفال).

النقد:

- البناء القصصي للمعرفة الأبوية في كتاب ألف باء للبلوي .
- نذاهة الكتابة نصوص مجهولة في إبداع يوسف إدريس .
- أباطيل صالحة للنظر "في القصة العربية والرواية" .
- رقص مع الريح "قراءات في القصة المصرية والرواية" .
- نص لا يخص المرء وحده .
- الخروج عن النص في علاقة باكتير والمسرح المصري .

الشعر:

- القبيلة التي بيننا جائزة الشارقة للإبداع العربي.

لها أبحاث حول :

- شعرية النص العربي في الترجمات المتكررة للشعر.
- الساحر والصندوق، قصيدة النثر في شعر أمل دنقل.
- تواصلية الأدب عبر الإنترنت وبلاغته الصديقة .
- الاستخدام العربي لبرمجيات التواصل: مراحل بين الأهداف والفعالية .
- أشباح نصية: السرود الرقمية بين جسد الكتاب وروح التفاعلية مؤتمر الأدب الإلكتروني والنقد البديل .
- اعرف نفسك. رقميا: الهوية الرقمية ودورها في توسعة الوعي بمحيط الذات .
- النص المتشعب ومستقبل الرواية، موقع نسابا .
- الشعر التفاعلي، طرق للعرض طرق للوجود، موقع ميدل إيست أونلاين .

### سعيد يقطين

- ولد بمدينة الدار البيضاء بتاريخ ٨ مايو ١٩٥٥.
- تابع دراساته العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ثم بكلية الآداب بالرباط حيث حصل على شهادة استكمال الدروس سنة ١٩٨٣ وعلى دبلوم الدراسات العليا سنة ١٩٨٨.
- يشتغل حاليا أستاذا مساعدا بكلية الآداب بالرباط.
- بدأ سعيد يقطين النشر سنة ١٩٧٤ والتحقيق باتحاد كتاب المغرب سنة.
- له مجموعة من الدراسات الأدبية بعدة منابر: العلم، المحرر، أنوال، الاتحاد الاشتراكي، آفاق، الثقافة الجديدة، المدينة، علامات..
- أصدر سعيد يقطين مجموعة من الدراسات الأدبية:
- القراءة والتجربة : حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد في المغرب.
- تحليل الخطاب الروائي : الزمن ، السرد ، التبيين .
- انفتاح النص الروائي : النص والسياق .
- الرواية والتراث السردي : من أجل وعي جديد بالتراث .
- ذخيرة العجائب العربية : سيف بن ذي يزن .
- الكلام والخبر : مقدمة للسرد العربي .
- قال الراوي : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية .
- الأدب والمؤسسة : نحو ممارسة أدبية جديدة .
- معجم السرديات .

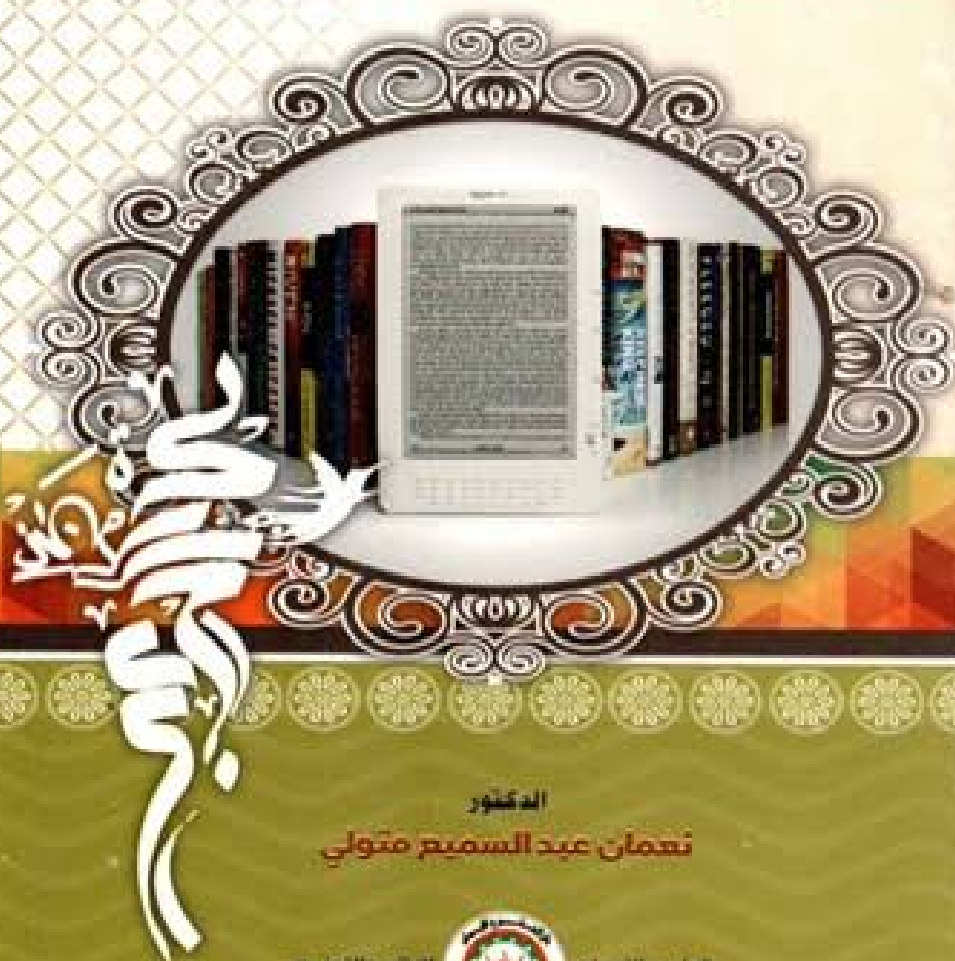
#### مصادر الدراسة:

١. ابن النديم ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد بن علي ، ١٩٧١.
٢. القصيدة الرقمية - التفاعلية الأولى تبتكرها أنامل الشاعر العربي فاطمة البحراني (موقع الورشة) .
٣. القلقشندي ، صبح الاعشا في صناعة الإنشا ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر .
٤. حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
٥. رمضان بسطاويسي، آفاق الإبداع ومرجعياته في عصر المعلوماتية دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
٦. خالد الرويعي- "الانترنت بوصفها نصا"- شبكة الانترنت.
٧. د.سعيد يقطين- "من النص إلى النص المترابط"- شبكة الانترنت.
٨. د.عبير سلامة - "النص المتشعب ومستقبل الرواية"- شبكة الانترنت.
٩. د.عبدالقادر القط- "الكلمة والصورة"- الهيئة المصرية للكتاب القاهرة عام ١٩٨٨.
١٠. د.عبدالله الغدامي- "الثقافة التليفزيونية.. سقوط النخبة وبروز الشعبي" المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء- ط١ عام ٢٠٠٤م.
١١. رواية الواقعية الرقمية ، محمد سناجلة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ٢٠٠٢.
١٢. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط١، ٢٠٠٥.
١٣. سيسيل دوبراي ، إشارة في تاريخ الشعر الرقمي ، ترجمة : محمد أسليم (موقع محمد أسليم).
١٤. علي جواد ، تاريخ العرب قبل الإسلام .
١٥. عمر فروخ ، تاريخ الادب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٢ .
١٦. مانين ، أنمار ، أندريه ، تاريخ حضارات العالم، الشرق واليونان القديمة ترجمة فؤاد أبو ريحان وفريد داغر ، دط منشورات عويدات .
١٧. مصطفى حجازي- "حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية"/ دراسة- عدد خاص من مجلة "فصول" - عام ٢٠٠٦م.

١٨. مقالة الدكتورة فاطمة البريكي، الرواية التفاعلية ورواية الواقعية  
الرقمية- شبكة الانترنت .
١٩. ملحق خاص عن الثقافة الرقمية - مجلة "الهلال" القاهرة - عام  
٢٠٠٦م.

# معالم النص الإلكتروني

الشعر الرقمي • الأدب التفاعلي • الرواية الرقمية



الدكتور

نعمان عبد السمیع متولي

للشعر والنوثر



العلم والإيمان